

نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي

الأستاذ الدكتور جاسم علي جاسم

معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ السعودية

المخلص

يناقش هذا البحث نظرية تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية العربية القديمة، التي أجراها العلماء العرب القدامى على اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، وبيان منهجهم العلمي الأصيل في دراسة هذه الأخطاء، ودورهم الرائد والمؤسس. ويكشف لنا النقاب أيضاً عن أسبقية العلماء العرب في معالجة هذا الموضوع اللغوي المهم.

فعلماء العربية هم أساتذة هذا الميدان بلا منازع. ولم يسبقوا علماء اللغة الأوربيين في هذا العمل فحسب، بل إن منهجهم في دراسة الأخطاء هو الذي قلّده الغربيون وحذوا حذوه. وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن اللغويين العرب التطبيقيين يرون أن شرح الأخطاء عملية لغوية نفسية، وهذا ما قال عنه ستيفن بت كوردن (Stephen Pit Corder) الذي يزعم أنه مؤسس ورائد نظرية تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية في النصف الثاني من القرن الماضي؛ والذي يقول: "إن عملية شرح الأخطاء هي عملية لغوية نفسية أيضاً". أضف إلى ذلك، أن الجاحظ -المتوفى سنة ٢٥٥هـ- شرح إستراتيجيات التعلم - كالسهولة والنَّجْر في اللغة الوسطى أو المرحلية (Interlanguage) - عند الأجانب، التي يتحدث عنها الغربيون؛ ويزعمون أنها من بنات أفكارهم. وأخيراً قدموا العلاج السليم لتفادي الأخطاء، وذلك من خلال القواعد الإملائية والكتابية العامة.

فهرس المحتوى

الملخص باللغتين العربية والإنجليزية؛ المقدمة؛ تعريف الأخطاء: تعريف التصحيف والتحريف واللحن؛ منهج اللغويين العرب القدامى في دراسة الأخطاء اللغوية: جمع المادة، وإحصاء الأخطاء وتعدادها، وتحديد الخطأ، وتصنيف الأخطاء، ووصف الأخطاء: النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، والأسلوبية، والمعجمية، والإملائية، والكلية، والجزئية؛ شرح الأخطاء: إستراتيجيتي السهولة والتحجر، الأسباب اللغوية: أخذ العلم من الصحف، عدم نقط المصاحف والإعجام والترقين والشكل، نقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها، الخط والهجاء، التصحيف والتحريف، أسباب اجتماعية: الصمت والوحدة (العزلة)، أسباب نفسية: العي والحصر، واللثغة، أسباب عضوية: سقوط الأسنان؛ التطبيق العملي؛ الخاتمة؛ المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

١ - المقدمة

إن الهدف من هذا البحث هو شرح نظرية تحليل الأخطاء وعرضها "Error Analysis" - التي هي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي "Applied Linguistics" - في الدراسات اللغوية العربية القديمة التي قام بها العلماء العرب. والتي أسهمت إسهاماً كبيراً في إثراء الدراسات الغربية الحديثة في هذا المجال. إن الدراسات اللغوية الحديثة في هذا المجال سارت على هدي منهج الدراسات العربية القديمة، مع شيء من التفصيل والتنوع والزيادة. وإن لم تُشر صراحةً إلى تلك المصادر الأم التي استفادت منها^(١). ولهذا يطرح البحث الأسئلة الآتية:

(1) Jassem, J, A, **Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach**, 1st Edition, Kuala Lumpur: A, S, Noordeen, 2000. Pp. 108-126.

- Anwar, M, S, The Legitimate Fathers of Speech Errors, In Versteegh, C, H, M, et al, **The History of Linguistics in the Near East**, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 1983.

- Fromkin, V, A, Grammatical Aspects of Speech Errors. In Newmeyer, F, J, (ed.), **Linguistics: The Cambridge Survey 2**: 117-138. The Cambridge University Press, 1988.

١- هل نظرية تحليل الأخطاء غريبة المنشأ؟

٢- هل اتبع العلماء العرب القدامى منهجاً واضحاً في هذا المجال؟

٣- هل وجدت دراسات عربية قديمة لتحليل الأخطاء؟

يرى علماء اللغة في أمريكا وأوروبا: أن علم اللغة التطبيقي هو نتاج حضارتهم الحديثة، وخاصة نظرية تحليل الأخطاء. ويدعون أن هذه النظرية ظهرت وتأسست في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين. وأن مؤسسها هو العالم اللغوي الأمريكي الفرنسي الأصل: كوردر (Corder) في كتاباته عن تحليل الأخطاء^(١).

ظهرت هذه النظرية لتعارض نظرية التحليل التقابلي (Contrastive Analysis)، التي ترى أن سبب الأخطاء، هو: التدخل، والنقل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف. لكن كوردر وآخرين عارضوا هذا الاتجاه؛ وقالوا: "إن سبب الأخطاء ليس التدخل من اللغة الأم فحسب، بل هناك أسباب أخرى داخل اللغة الهدف، وهذه الأسباب تطويرية. مثل: أسلوب التعليم، والدراسة، والتعود، والنمو اللغوي، وطبيعة اللغة المدروسة، والتعميم، والسهولة، والتجنب، والافتراض الخاطيء، وغيرها. كل هذه العوامل لها أثرها فيما يواجه الدارسون من مشكلات. وذلك

-
- (1) Corder, S, P, The Significance of Learners' Error, **IRAL** 5: 161-170, 1967.
- = = =, Idiosyncratic Dialects and Error Analysis, **IRAL** 2: 151, 1971.
- = = =, **Introducing Applied Linguistics**, Harmondsworth: Penguin, 1973.
- = = =, Error Analysis, In Allen, J, P, B, & Corder, S, P, (eds.), **Techniques in Applied Linguistics**, Oxford: Oxford University Press, 1974.
- = = =, **Error Analysis and Interlanguage**. Oxford: Oxford University Press, 1981.

بصرف النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين، واللغة الثانية التي يتعلمونها في غالب الأحيان"^(١).

بينما يرى أصحاب نظرية تحليل الأخطاء: أنه عن طريق تحليل الأخطاء فقط نستطيع أن نتعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم للغة، ومن نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرف على مدى صعوبة المشكلات أو سهولتها، وبناء على هذا، فلا حاجة لنا إلى التحليل التقابلي^(٢).

وللإجابة عن السؤال الأول من هذا البحث: نرى أن اللغويين العرب القدامى، تناولوا الأخطاء الشفوية خاصة والكتابية عامة، بشيء من البحث والدراسة والتفصيل. وكانوا رواد هذا الميدان منذ القرن الثاني للهجرة. وأول كتاب ظهر في هذا المجال هو كتاب "ما تلحن فيه العامة" للكسائي، المتوفى سنة ١٨٩ هـ^(٣). ويُعد هذا الكتاب باكورة الأعمال اللغوية التطبيقية في اللغة العربية - لا كما تذكر آل خليفة، من أن ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ، هو أقدم من ألف في هذا

(١) جاسم، جاسم علي، و جاسم، زيدان علي، "نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي"، مجلة التراث العربي، العددان ٨٣-٨٤، السنة الحادية والعشرون، أيلول ٢٠٠١م، ص ٢٤٢-٢٥١.

- صيني، محمود إسماعيل والأمين، إسحاق محمد، تعريب وتحرير، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الطبعة ١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية، ١٩٨٢م، ص: هـ.

-Jassem, J, A. 2000. Ibid. Pp: 61-77.

- Fries, C,C, **Teaching and Learning English as a Foreign Language**, An Arbor: Wahr, 1945.

-Lado, R, **Linguistics Across Cultures**. An Arbor: University of Michigan Press, 1957.

(٢) صيني والأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص: هـ.

(٣) الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة، ما تلحن فيه العامة، حققها وقدم لها وصنع فهرسها: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.

المجال^(١) - ثم توالى بعده الكتب نُفَصِّلُ في الموضوع بشكل دقيق، لما يقع فيه الناس من أخطاء.

إن المصطلحات التي استعملها اللغويون العرب القدامى في عناوين مؤلفاتهم للدلالة على الأخطاء كثيرة جداً؛ مثل: التصحيف، والتحريف، والرطانة، والغلط، والسهو، وزلة اللسان، والهفوة، وعشرات الأقلام، والأوهام، واللحن، والهتنة، وسقطات العلماء، إلخ. وعلى الرغم من أن اللغويين العرب لم يستعملوا كلمة "خطأ" في عناوين كتبهم إلا أنهم استعملوها في وصف الخطأ؛ نحو: "قد أُرِيْتُ فُلاناً موضع زيد"، بغير واو. ولا يقال أُرِيْتُ، فإنه خطأ^(٢).

لقد أَلَّفَ العلماء القدامى الكتب في هذا المجال، وكانت تهدف إلى خدمة الفصحى، وتقويم ألسنة العامة، وتصحيح أخطائهم. وأطلقت على هذه الأنواع من المؤلفات أسماءً تتناسب الهدف الذي من أجله أُلِّفَتْ. فتجد مثلاً العناوين الآتية: إصلاح المنطق، وتنقيف اللسان وتلقيح الجنان، وتقويم اللسان، وتصحيح التصحيف وتحريير التحريف، والجمانة في إزالة الرطانة، والتنبيه على حدوث التصحيف، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ودرة الغواص في أوهام الخواص، والإبدال، والفصيح، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ولحن العامة، وما تلحن فيه العامة، إلخ. فهذه العناوين تدل دلالة واضحة على الأخطاء التي يرتكبها الناس في أحاديثهم وكتاباتهم؛ وإن لم تستعمل كلمة خطأ فيها.

٢ - تعريف الأخطاء

(١) آل خليفة، فاطمة إبراهيم، التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي، دولة الكويت، حوليات

الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، الرسالة ٢٣٣، الحولية ٢٦،

٢٠٠٥م، ص ١٤. اسم كتاب ابن قتيبة: تصحيف العلماء ولكنه لم يصل إلينا.

(٢) الكسائي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

من المصطلحات التي شاعت في هذا المجال: التصحيف، والتحريف، واللحن، وغيرها لتشير إلى الأخطاء التي يقع فيها الناس. ولقد ذكر صيني والأمين^(١): أن هناك فرقاً بين زلة اللسان، والغلط، والخطأ. ويقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك. ويقصد بالأغلاط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. ويضيف براون أن الخطأ، هو: "انحراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم"^(٢).

أ- تعريف التصحيف

يُعرّف الأصفهاني التصحيف بقوله^(٣): "هو أن يُقرأ الشيءُ بخلاف ما أرادَه كاتبُهُ، وعلى غير ما اصطُح عليه في تسميته".

ويقول ابن سيده في المحكم^(٤): "والمصحّف والصّحفيّ: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف".

ب- تعريف التحريف

يُعرّف ابن جني التحريف قائلاً^(٥): "التحريف في الكلام: تغييره عن معناه. كأنه ميل به إلى غيره، وانحرفَ به نحوه" كما قال تعالى في صفة اليهود: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٦). أي يغيرون معاني التوراة بالتمويهات والتشبيهات.

ج- تعريف اللحن

-
- (١) صيني والأمين، ١٩٨٢، ص ١٤٠.
(٢) براون، ه دوغلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤، ص ٢٠٤.
(٣) الأصفهاني، حمزة بن الحسن، التنبيه على حدوث التصحيف، حققه: محمد أسعد طلس راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوح، الطبعة ٢، دار صادر بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٦.
(٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ١٩٨٦م، مادة: صحف.
(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة ١، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، مجلد ١، ص ٣١.
(٦) سورة النساء: ٤٦/٤.

يعرف ابن سيده اللحن^(١) بأنه: "خلاف الصواب في الكلام والقراءة والنشيد".
 وبعبارة أخرى يكون التصحيف خاصاً بتغيير نقط أو حركة الحرف دون تغيير
 صورته، والتحريف خاص بتغيير صورة الحرف. والجدول التالي يبيّن لنا أنواع
 الأخطاء التي يمكن أن تقع في قراءة الكلمة العربية^(٢):

| تغيير في النقط | | تغيير في الحركات | | تغيير في الحروف | | تغيير في الإعراب | |
|----------------|---------|------------------|---------|-----------------|---------|---------------------|---------------------------|
| الكلمة | مقابلها | الكلمة | تغييرها | الكلمة | تغييرها | الكلمة | تغييرها |
| النوم | الثوم | جُمهور | جَمهور | الماظ | الماس | ورسولُهُ - ورسولِهِ | "أن الله بريء من المشركين |

وقيل: إن أول لحن سُمِعَ بالبصرة قولهم: عصاتي، وبعده قولهم: لعلّ له عذر
 وأنتَ تَلوم^(٣).

وللتصحيف مزايا ومثالب. ومن مثالبه أنه قد يجني على فاعله ويهدر دمه.
 وقد يكون نافعاً فَيُنَجِّي أصحابه من الموت. ولقد حدث هذا في التاريخ العربي
 القديم. ومن الذين جنى عليهم التصحيف وقتلهم الشاعر المشهور ابن الرومي؛
 عندما سئل عن "الجرامض"، على سبيل التصحيف والتهمك، فقال ابن الرومي:

(١) ابن سيده، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، بدون تاريخ، ج ٢، ص ١٢٧.
 - ولمزيد من التعريفات حول: التصحيف والتحريف، انظر؛ آل خليفة، التصحيف والتحريف دراسة في التغيير
 الدلالي، ٢٠٠٥م، ص ٢٣-٤٠.
 (٢) - آل خليفة، المرجع السابق، ٢٠٠٥م، ص ٤٨، ٤٩، ٧٦.
 - عيد، محمد، في اللغة ودراساتها، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤، ص ١٠٦.
 (٣) ابن مكي، أبو حفص عمر بن خلف الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته
 وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ص ٨٠.

سألت عن خبر الجرامض طالباً علم الجرامض فهو
الجرامض حين يُقْلَبُ ضارج فيقال جارض
إلى قوله:

والصفع يحتاج إلى قرع يكون له مقابض
ومن اللحي ما فيه فعل للمواسي والمقارض

وهجا الجماعة وأكثر من هجائهم، فشكاه الجلساء إلى القاسم بن عبيدالله،
فتقدم إلى ابن فراس فسمه في خشكانجة كانت منيته فيها^(١).

وقد نفع التصحيفُ كما قد ضرَّ، فمن نفعه أنه لما حضر "محمد بن الحسن"
إلى العراق اجتمع الناس عليه يسألونه ويسمعون كلامه، فرجع خبره الحسدة إلى
الرشيد وقيل: إن هذا يفتي بعدم وقوع الأعيان وعدم الحنث وربما يفسد عقولَ
جندك الذين حلفوا لك، فبعث بمن كبس مكانه وحمل كتبه معه، فحضر إليه من
فتش كتبه، قال محمد: "فخشيتُ على نفسي من كُتُبِ الحَيْلِ"، وقلتُ بهذا تروح
روحي، فأخذت القلم ونقطتُ نقطةً، فلما وصل إليه قال: ما هذا؟ قلت: كتاب
الْحَيْلِ يُذَكِّرُ فيه شياؤها وأعضاؤها، فرمى به ولم ينظر إليه". قلت: فتخلص بنقطة
صَحَّفَتِ الحاء المهملة بالحاء المعجمة^(٢).

ومن التحريف الذي نفع ونجَّى من الهلاك أيضاً، قولُ أبي نواس وقد استترد
يهجو "خالصة" حظية الرشيد، فقال:

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلّق عليه ووضع
فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٧م،
ص ٢٠-٢١.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٤.

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصة

عندما سمعت هذا الشعر غضبت، وشكته إلى الرشيد، فأمر بإحضاره، وقال له: يا ابن الزانية تُعرض بحظيتي، فقال: وما هو يا أمير المؤمنين، قال: قولك: "لقد ضاع شعري... البيت، فاستدرك الفارط أبو نواس وقال: يا أمير المؤمنين لم أقل هذا وإنما قلت:

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلي على خالصة

فسكن غضب الرشيد ووصله، ويقال: إن هذه الواقعة ذكرت بحضرة القاضي الفاضل، رحمه الله تعالى: فقال: بيتٌ فُلعت عينه فأبصر^(١).

ومن الجدير بنا؛ بعد هذه الإطلالة القصيرة على أهمية الموضوع، أن نُبيّن منهج العلماء العرب القدامى في جمع الأخطاء اللغوية ودراساتها.

٣- منهج اللغويين العرب القدامى في دراسة الأخطاء اللغوية

لكي نجيب عن السؤالين الثاني والثالث من هذا البحث، ينبغي علينا أن نذكر إجراءات تحليل الأخطاء عند الغربيين أولاً، ومن ثم نردها إلى أصولها الأولى عند اللغويين العرب القدامى.

يعتمد محللو الأخطاء في بحوثهم اللغوية التطبيقية على ست خطوات. وهذه الخطوات يمكن إجمالها فيما يلي^(٢):

(١) الصفدي، المصدر السابق، ص ٥٧.

(2) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P: 53.

| |
|-------------------|
| ١- جمع المادة |
| ٢- تحديد الخطأ |
| ٣- تصنيف الخطأ |
| ٤- وصف الخطأ |
| ٥- شرح الخطأ |
| ٦- التطبيق العملي |

أولاً: جمع المادة

وهذه الخطوة تتعلق بمنهجية البحث، وكيفية جمع المادة اللغوية، وعدد المتعلمين، وغيرها من المعلومات المفيدة^(١). ولقد جمع العلماء العرب القدامى الأخطاء عن طريقين: أولهما شفوي، وثانيهما كتابي. فها هو ابن مكي مثلاً، يحدثنا عن جمع المادة اللغوية قائلاً^(٢):

ولقد وقفت على كتاب، بخط رجل من خاصة الناس وأفاضلهم فيه: وأحب أن تَشْتَهَدَ لي في كذا وكذا بالشين يريد تجتهد. ورأيت بِحَطِّ آخَرَ أَكْبَرَ منه وأعلى منزلةً، بيت شعر على ظهر كتاب، وهو قول الشاعر:

رَوَامِلُ لِلْأَسْفَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

كتبه للأصفار بالصَّاد. وأكثر الرواية فيه للأشعار.

وكتب إليَّ آخِرُ من أهل العلم رُقعةً فيها: وقد عزمت على الإتيان إليك، بزيادة

ياء.

(1) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P: 53.

(٢) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٦-١٨.

وشهدت يوماً رجلاً قَبْلَهُ تَخَصَّصَ وَفَقَهُ، وَحَفِظَ لِلأَخْبَارِ وَالأَشْعَارِ، وَقَدْ سَمِعَ كَلَاماً فِيهِ ذَكَرَ الشِدْقُ، فَلَمَّا سَمِعَهُ بِالذَّالِ - غَيْرِ المَعْجَمَةِ - أَنْكَرَهُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ أَنْ يَجُوزَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَجُوزُ سِوَاهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي، وَرَغَّبَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مِمَّا يَصْحَفُ النَّاسُ فِي أَلْفَاظِهِمْ، وَمَا يَغْلَطُ فِيهِ أَهْلُ الفَقْهِ، وَمَا قَدَرْتُ عَلَى جَمْعِهِ.

فَأَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ، وَأَضَفْتُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَهُ مِنَ الأَغَالِيطِ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنَ النَّاسِ، عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ، مِمَّا لَا يَوْجَدُ فِي كُتُبِ المَتَقَدِّمِينَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَكْثَرِهِ... فَجَمَعْتُ مِنْ غَلَطِ أَهْلِ بِلَدِنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، مِمَّا لَا يَجُوزُ فِي لِسَانِ العَرَبِ، أَوْ مِمَّا غَيْرُهُ أَفْصَحُ مِنْهُ وَهَمْ لَا يَعْرِفُونَ سِوَاهُ، وَنَبِهْتُ عَلَى جِوَازِ مَا أَنْكَرَ قَوْمَ جِوَازِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَفْصَحَ مِنْهُ، لِأَنَّ إنْكَارَ الجَائِزِ غَلَطٌ.

فَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ النُّصُوصِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، نَلَاظُ أَنَّ ابْنَ مَكِيِّ: جَمَعَ المَادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ وَخَاصَّتِهِمْ، شَفْوِيَّةً وَكُتَابِيَّةً.

وَأَمَّا حِجْمُ العَيِّنَاتِ الَّتِي اخْتَارَهَا لِدِرَاسَاتِهِمْ فَهِيَ كَبِيرَةٌ جَدًّا. فَلَقَدْ جَمَعُوا المَادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ مِنْ جَمْهُورِ النَّاسِ: عَامَّتِهِمْ وَخَاصَّتِهِمْ، انظُرْ مِثْلًا؛ ابْنَ السَّكَيْتِ، وَابْنَ مَكِيِّ، وَالحَرِيرِيَّ، وَالصَّفْدِيَّ، وَالعَسْكَرِيَّ، إلخ.

وَفِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالمَوْضُوعَاتِ الَّتِي عَالَجُوهَا فَهِيَ مِتَّنَوِّعَةٌ وَكثِيرَةٌ جَدًّا. وَتَشْمَلُ المَوْضُوعَاتِ النُّحْوِيَّةَ، وَالصَّرْفِيَّةَ، وَالصَّوْتِيَّةَ، وَالمَعْجَمِيَّةَ، وَالبَلَاغِيَّةَ، وَالأَسْلُوبِيَّةَ، وَالإِمْلَائِيَّةَ، وَغَيْرَهَا، انظُرْ؛ ابْنَ مَكِيِّ، وَالزَّبِيدِيَّ، وَسَيَّبُويَةَ، وَالجَاحِظَ، وَالسِّيَوطِيَّ، وَابْنَ هِشَامِ الإِشْبِيلِيَّ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيَّ، وَالزَّجَاجِيَّ، وَالقَالِيَّ، وَثَعْلَبَ، وَابْنَ جَنِّيَّ فِي الخِصَائِصِ فِي بَابِ سَقَطَاتِ العُلَمَاءِ، إلخ.

إِحْصَاءُ الأَخْطَاءِ وَتَعْدَادُهَا

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ العَمَلِيَّةَ كَانَتْ نَادِرَةً جَدًّا فِي مَوْلفَاتِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَهْمَلُوهَا كُلَّ الإِهْمَالِ، وَلَقَدْ تَطَرَّقُوا إِلَيْهَا مِنْ بَابِ الحَرَصِ عَلَى صِحَّةِ المَادَّةِ الَّتِي

يَدْرُسُونَهَا، والتنبيه على أهميتها. وقاموا بجمع الأخطاء وإحصائها بشكل دقيق. يقول العسكري في كتابه لحن الخاصة^(١):

"لقد جاءني رجلٌ وبیده ورقةً مكتوبةً، وتحتوي على كثير من الأخطاء. ولقد جمعت الأخطاء فيها، فوجدت فيها ٧٠ خطأً".

ويقول أيضاً^(٢): وقد ادّعى خلف الأحمر على العُثَيِّ أنه صحَّفَ هذا فقال في قصيدة عدَّدَ فيها تصحيفاته:

وفي يَوْمِ صِفِّينَ تَصْحِيفَةً وَأُخْرَى لَه فِي حَدِيثِ الْكَلَابِ

من خلال هذين الكتابين نجد أن اللغويين التطبيقيين العرب، لم يغفلوا هذا الإجراء كل الإغفال، وإنما أشاروا إليه بشكل موجز وبسيط.

الخطوة التالية من خطوات تحليل الأخطاء هي تحديد الخطأ:

ثانياً: تحديد الخطأ

يقول محللو الأخطاء: إن عملية تحديد الأخطاء ليست بالأمر السهل، كما يظن بعض علماء اللغة^(٣). ولذلك يجب على الباحث في تحليل الأخطاء، أن يكون عالماً باللغة التي يبحث فيها، ويُدْرُسُهَا جيداً، لكي لا يُخَطِّئ الصواب، ويصوّب الخطأ؛ كما قال ابن مكي آنفاً (انظر؛ جمع المادة أعلاه). وهنا يجب

(١) العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، لحن الخاصة، تحقيق: عبد العزيز أحمد، لا طبعة، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، بدون تاريخ، ص ١٩٥.

(٢) العسكري، تصحيفات المحدثين، دراسة وتحقيق: محمود أحمد ميره، الطبعة ١، المطبعة العربية الحديثة: القاهرة، ١٩٨٢م، ج ١، ص ١٧.

(3) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P:55.

علينا أن نشير إلى أن العلماء العرب، قد حددوا الأخطاء التي درسوها بشكل واضح ودقيق؛ ومن ثم قاموا بدراستها. هاكم الأمثلة التالية:

يقولون: رَجُلٌ سَحَّاتٌ ^(١).

يقولون في جمع (عِضَة): عِضَاتٌ ^(٢).

قال الراجز ^(٣):

يا قَبَّحَ اللّهُ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمْرُو بن يربوع شَرَارِ النَّاتِ

ليسوا بساداتٍ ولا أكيَاتِ

وقال أيضاً:

يا ابن الرُّبَيْرِ طال ما عَصَيْكَا وطال ما عَثَيْكَنَا إِلَيْكَا

لنضربن بسيفنا قَفَيْكَا

إذا كانت هذه الأمثلة تحتوي على الأخطاء، وجب علينا أن نحددها أولاً؛ وذلك بوضع خط تحتها، أو أن نجعلها ونكتبها على ورقة أخرى. ومن ثم ننتقل إلى الخطوة التالية.

(١) الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٤١.

(٢) انظر؛ ابن مكي، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٣) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق ودراسة: فوزي يوسف الهابط، دار الولاء للطبع والتوزيع - شبين الكوم: مصر، ١٩٩٣م، ص ٧٤، ٧٥، ١٠٥.

ثالثاً: تصنيف الخطأ

إن عملية تصنيف الأخطاء، تتطلب منا مرونة كبيرة، وأن نجعل الخطأ يحدد الفئة التي يجب أن ينضم إليها^(١). ويمكننا أن نصنف الأخطاء تحت فئات مختلفة مثل: الأخطاء النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، والأسلوبية (تحليل الخطاب)، والمعجمية، والإملائية، والأخطاء الكلية، والجزئية، وغيرها. ويمكن أن يُصنف الخطأ الواحد في فئتين أو أكثر.

ولقد صنف اللغويون العرب القدامى الأخطاء في مؤلفاتهم بدقة بالغة؛ فهي هو الزبيدي مثلاً، يقول في كتابه لحن العوام^(٢):

"كنا قد أَلْفَنَّا فيما أفسده عَوَامُنَا وكثير من خَوَاصِنَا، كتباً قَسَمْنَاها على ثلاثة أقسام: قسم غَيْرَ بناؤه وأحيل عن هيئته، وقسم وُضِعَ في غير موضعه وأريد به غير معناه، وقسم خُصَّ به الشيءُ وقد يَشْرِكُهُ فيه ما سواه".

وكذلك تحدث ابن مكي عن هذه الخطوة قائلاً^(٣): "فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم... وعلقتُ بذلك ما تعلق به الأوزان، والأبنية، والتصريف، والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار، ثم أضفت إليه أبواباً مُستطرفه، ونُتفاً مستلمحة، وأصولاً يُقاس عليها. ليكون الكتابُ تثقيفاً للسان، وتلقيحاً للجانان، ولينشط إلى قراءته العالمُ والجاهلُ، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطلُ. وجعلته خمسين باباً، هذا ثَبَّتُها؛ منها مثلاً: باب التصحيف، وباب ما

(1) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P:56.

(٢) الزبيدي، لحن العوام، ص ٦٦.

(٣) انظر؛ ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٨-٢١.

غَيَّرُوهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِالزِّيَادَةِ، وَبَابِ مَا غَيَّرُوهُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالنَّقْصِ، وَبَابِ غَلَطِهِمْ فِي التَّصْغِيرِ، وَبَابِ مَا وَضَعُوهُ غَيْرَ مَوْضِعِهِ... إلخ. وإنما ابتدأت بالتصحيح، لأن ذلك كان سبباً تأليف الكتاب، ومفتاح النظر في تصنيفه، ثم أتبعته كلاماً يليق به أو يُقاربه"

ومن خلال هذين النصين نجد: أن اللغويين العرب صنّفوا أخطاءهم تصنيفاً صحيحاً ودقيقاً. ونحاول فيما يلي أن نتحدث عن وصف الخطأ.

رابعاً: وصف الخطأ

لقد أوجد محللو الأخطاء أربع فئات لوصف الأخطاء، وهي: الحذف، والإضافة، والإبدال، وسوء الترتيب^(١). ويُقصدُ بالحذف: أن نحذف حرفاً أو أكثر من الكلمة؛ أو كلمة أو أكثر من الجملة. وتعني الإضافة هي أن نضيف حرفاً أو أكثر إلى الكلمة؛ أو كلمة أو أكثر إلى الجملة. ويعني الإبدال هو أن نبدل حرفاً مكان آخر؛ أو كلمة مكان أخرى. وأما سوء الترتيب فيعني أن تُرتب حروف الكلمة خطأً في الجملة، وذلك بالتقديم والتأخير وغيرها.

لقد تحدث ابن الجوزي عن وصف الخطأ قائلاً^(٢): "واعلم أن غلط العامة يتنوع: فتارة يضمنون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير

(1) Jassem, J, A. 2000. Ibid. Pp:56-7.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، تقويم اللسان، حققه وقدم له: عبد العزيز مطر، الطبعة ١، دار المعرفة: القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٧٤-٧٦.

ذلك من الأقسام. وإن وُجِدَ لشيء مما نَهَيْتُ عنه وجه فهو بعيد، أو كان لغةً فهي مهجورة وقد قال الفراء: وكثيرٌ مما أنهاك عنه قد سمعته. ولو تجوزتُ لرخصتُ لك أن تقول: "(رأيت) رجلان" في لهجة من يلزم المثنى الألف، ولقلت: "أردت عن تقول ذلك". إلى عنعنة تميم أي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً. والله الموفق".

فإليكم الآن وصف الأخطاء كما بيَّنها العلماء العرب القدامى.

١ - الأخطاء النحوية

يقصد بالأخطاء النحوية: الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتنثية، والجمع، وغيرها.

انظروا إلى الأمثلة التالية^(١): باب ما أنثوه من المذكر

"من ذلك: القلب، والبطن، يقولون: رَقَّتْ له قلبي وانتَفَخْتُ بطني، ونحو ذلك.

والصواب: تذكير الجميع. قال الشاعر:

وإنك إن أعطيتَ بطنك سؤْلَهُ وفرجك نالا مُنتَهَى الذَّمِّ أجمعا

كذلك القميص، ربما أنثوه فقالوا: قميص جديدة، وقديمة.

الصواب: التذكير، قال تعالى: ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي﴾^(٢).

باب ما ذكروه من المؤنث

مما يذكرونه وهو مؤنث: السراويل، وهو مؤنث. قال قيس بن سعد بن عبادة:

أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ أنها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهود

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٩، ١٤١، ٢٠٠.

(٢) القرآن الكريم، سورة يوسف: ٩٣.

باب ما العامة فيه على الصواب، والخاصة على الخطأ

يقولون: "ثلاث شهور، وخمس شهور، وما أشبه ذلك، من العدد الذي دون العشرة، وذلك غلط على وجهين: أحدهما أن المذكر لا يقال فيه إلا ثلاثة، وأربعة، وخمسة إلى عشرة، بإثبات التاء. وإنما تحذف في المؤنث نحو: ثلاث نسوة، وأربع سنين، وما أشبه ذلك. والآخر أن الشهور إنما تكون في كثير العدد، فأما ما دون العشرة فإنما تضاف إلى الأشهر لا إلى الشهور. وكذلك كل ما كان على فعل إنما يجمع في قليل العدد على أفعل، فصار قول العامة: خمسة أشهر، وتسعة أشهر، وسبعة أشهر ونحو ذلك، أقرب إلى الصواب من قول الخاصة: خمس شهور.

وكذلك يقولون: أربع أيام، وخمس أيام، ونحو ذلك. والصواب: أربعة أيام، وخمسة أيام، بإثبات علامة التانيث، كما تقول العامة".

وكان يوسف بن خالد يقول: هذا أحمز من هذا. يريد: هذا أشد حمرة من هذا^(١). "فعل التفضيل يصاغ من الثلاثي، وألا يكون الوصف منه على وزن أفعل أو فعلاء. وإن لم يستوف الشروط كما في المثال السابق، يجب علينا أن نأتي بفعل آخر مستوف للشروط كي نتمكن من صوغ اسم التفضيل^(٢)".

يقولون في التعجب من الألوان والعاهات: ما أبيض هذا الثوب وأعور هذا الفرس. وذلك غلط، لأن العرب لم تبني فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخصته. والغالب على "أفعل" الألوان والعيوب التي يدركها العيان، فإن أردت التعجب من بياض الثوب قلت: ما أحسن بياض هذا الثوب وما أبيض عور هذا

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٢١٠.

(٢) عيد، محمد، النحو المصفي، الطبعة ١، عالم الكتب: القاهرة، ٢٠٠٥م، فعل التفضيل.

الفرس. ويجوز أن نقول: ما أبيضَ هذا الطائر، إذا تعجبتَ من كثرة بَيَّضِهِ، لا من بَيَّاضِهِ^(١).

يقولون: هذا واحدٌ اثنانِ ثلاثةٌ، فيعربون أسماء الأعداد المُرسلة. والصواب أن تبني على السكون في حالة العَدِّ، فيقال: واحدٌ، بسكون الدال، وكذلك حكم نظائره، اللهم إلا أن يُوصَفَ أو يُعْطَفَ بعضها على بعض فيعرب حينئذ بالوصف كقولك: تسعةٌ أكثر من ثمانية، وثلاثةٌ نصف الستة^(٢).

القول في جمع أرض. يقولون في جمع أرض: أراض، فيخطئون فيه لأن الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل، والصواب أن يقال في جمعها: أَرْضُونَ بفتح الراء، وذلك أن الهاء مقدرة في أرض فكان أصلها أَرْضَةٌ وإن لم ينطق بها، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها...^(٣).

"وهبت فلاناً مالا". والصواب: لفلانٍ، فإنَّ (وهبت) لا يتعدى إلا بحرف الجر^(٤).

٢ - الأخطاء الصرفية

(١) الصفدي، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٧.

(٢) المصدر السابق، ٥٣٧.

(٣) الحريري، القاسم بن علي بن محمد، درة الغواص في أوام الخواص، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي على القرني، الطبعة ١، دار الجيل: بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٢٣.

(٤) أربعة كتب في التصحيح اللغوي، للخطابي، ولابن بري، ولابن الحنبلي، ولابن بالي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ١٩٨٧م. (وهذه الكتب هي: ١- إصلاح غلط المُحدِّثين للخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتِي الخطابي الشافعي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ، ٢- غلط الضعفاء من الفقهاء - لابن بري، أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي، المتوفى سنة ٥٨٢هـ، ٣- سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، لابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي، المتوفى سنة ٩٧١هـ، ٤- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لابن بالي، علي ابن بالي القسطنطيني، المتوفى سنة ٩٩٢هـ). والمثال من: "ابن بالي" ص ٥١.

يقصد بالأخطاء الصرفية: هي الأخطاء التي تتناول موضوعات الصرف؛
كالتصغير، والنسبة، وغيرها. انظروا إلى الأمثلة التالية^(١):

باب غلطهم في التصغير

يقولون في تصغير: مُهْر: مُهَيَّر، وفي تصغير بَعْل: بُعَيْل. وفي تصغير: طفل:
طُفَيْل... إلخ. والصواب: مُهَيَّر وْبُعَيْل و طُفَيْل، على وزن شُعَيْب.

باب غلطهم في النسب

يقولون: رجل نَحَوِي. والصواب: نَحْوِيٌّ. بإسكان الحاء، منسوب إلى النحو.

ورجل لَعْوِيٌّ. والصواب: لُعْوِيٌّ، بضم اللام، منسوب إلى اللغة.

ويقولون: يوم بَدْرِيٌّ، وليلة بَدْرِيَّة. والصواب: بَدْرِيٌّ وْبَدْرِيَّة. بإسكان الدال، لأنه

منسوب إلى البَدْر.

ويقولون: دَبَيْبُ الشَّحْم. والصواب دَوَيْبُهُ بالواو لأنه من ذَابَ يَدُوبُ. يقال: أَدَبَتْ

أيضا^(٢).

٣ - الأخطاء الصوتية

يقصد بالأخطاء الصوتية: هي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية

وحركاتها، وما يعترضها من حذف، وإضافة، وإبدال، وغيرها.

إليك الأمثلة التالية^(١): "أخطاء الإضافة: يقولون: الكُورة. والصواب: الكُرة.

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٣٤، ١٤٦، ١٤٨.

(٢) ابن هشام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف اللخمي الإشبيلي، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح

الضامن، الطبعة ١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان، ٢٠٠٣م، ص ١٧١.

ويقولون: فلن يَزَالَ الهَرْجُ إلى يوم القيامة بفتح الراء. والصواب: الهَرْجُ، بإسكانها".

ويقولون: دِقْنٌ. والصواب: دَقْنٌ. ودَقْنُ الإنسان مَجْمَعٌ لِحَيْيِهِ^(٢)، ((إبدال الدال ذالاً))^(*).

ويقولون للسيف: "صِمْصَامَةٌ" و "صِمْمَصَامٌ" فيكسرون. قال محمد: والصواب: "صَمَّصَامَةٌ" و "صَمَّصَامٌ" بالفتح^(٣)، ((إبدال الفتحة كسرة)).

ويقولون لسيف النبي صلى الله عليه وسلم "ذو الفِقَارِ" بكسر الفاء. والصواب فتحها^(٤)، ((إبدال الفتحة كسرة)).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الْحَرْبُ خُدْعَةٌ". اللغةُ العَالِيَةُ: خُدْعَةٌ، مفتوحة الخاء. قال أبو العباس: وَبَلَّغْنَا أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والعامةُ ترويه: خُدْعَةٌ^(٥)، ((إبدال الفتحة ضمة)).

قال الراجز^(٦):

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٥٩، ٢٠٦.

(٢) الصفدي، المصدر السابق، ص ٢٦١.

(*) كل ما بين قوسين من اليمين (()) وقوسين من اليسار فهو إضافة من الباحث.

(٣) الزبيدي، لحن العوام، ص ١٦٨.

(٤) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "ابن بالي" ص ٣٦.

(٥) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "الخطابي" ص ٦٨. والبخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ص ٢١:٩.

(٦) الزجاجي، المصدر السابق، ص ٧٤، ٧٥، ١٠٥.

باب السين والتاء: يُقال: هم النَّاسُ والنَّاتُ،

يا قَبَّحَ اللهُ بني السَّعَلاتِ عَمْرُو بن يربوع شِرارِ النَّاتِ

ليسوا بساداتٍ ولا أكياتٍ

يريد: الناس، وأكياس، ((إبدال السين تاء)).

باب التاء والكاف في المكنى: ما فَعَلْتُ وما فَعَلْتُكَ، قال الراجز:

يا ابن الرُّبَيْرِ طال ما عَصَيْكَا وطال ما عَنَيْكَنا إِيكَا

لنضربن بسيفنا قَفَيْكَا

يريد عصيت، وعنيتنا، ((إبدال التاء كافاً)).

٤- الأخطاء البلاغية

يقصد بالأخطاء البلاغية: هي الأخطاء التي تتعلق بموضوعات البلاغة، كالجناس، والطباق، والتضمين، والتتافر، وغيرها.

خذوا الأمثلة التالية^(١): "يقولون: ما بقي له سائحة ولا رائحة، ((جناس ناقص)).

يقولون: فلان ما يجري ولا يمري. الصواب: ما يُجْلي ولا يُمرء، ((جناس

ناقص أيضاً)).

التضمين: وهو عند الخليل؛ في الشعر من مقابحه، ومعابيه، وفي الغناء من محاسنه ومفاخره. فأما التضمين في الشعر، وهو نوع منه، فإنه تَعَلَّقَ آخر البيت بأول البيت الذي بعده، ولا يتم إلا به، كقول الشاعر:

(٢) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٥٨، ١٥٩، ٢٩٢-٢٩٣.

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ بُغَاثٍ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ وَثَقْتُ لَهُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ مِنِّي

ويروى يوم بعثت وعكاظ، ووثقت وهذا أحسن.

وأما التضمين في الغناء فهو: تكرير المغني أول بيت من المقطوع، عقيب كل

بيت يغنيه، يبين به موضعه، ويحسن في النفوس موقعه. مثل قول ابن الرومي:

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجُنْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمَتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّمْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ
شَرِكُ الْعُقُولِ وَنَزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطَمَّئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

إذا فرغ من كل بيت منهن، وصله بقوله: إن طال لم يمل فتكمل بذلك

طلاوة الشعر، وتضاعف بهجته، ويبقى في السامع أثره، وفي القلوب تصوُّره.

التَّنَافُرُ: النَّفْرُ، نَفَرَ الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ: ذَهَبُوا وَتَفَرَّقُوا. ذكر الجاحظ التنافر وقال:

"ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع

المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه. فمن ذلك قول الشاعر^(١):

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

ولما رأى من لا علم له أن أحداً لا يستطيع أن يُنشد هذا البيت ثلاث مراتٍ

في نسق واحدٍ فلا يتتبع ولا يتلجلج، وقيل لهم إن ذلك إنما اعتراه إذ كان من

أشعار الجن، صدقوا بذلك."

(١) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٥.

٥- الأخطاء الأسلوبية (تحليل الخطاب)

الأخطاء الأسلوبية: هي الأخطاء التي تتناول وضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو أن تستعمل الكلمة في الجملة بشكل خاطئ.

انظروا إلى الأمثلة التالية^(١): "ومن ذلك: الأوباش من الناس، هم عندهم: السِّقْلَةُ. وليس كذلك. إنما الأوباش والأوشاب: الأخلاط من الناس من قبائل شتى، وإن كانوا رؤساء وأفاضل، وفي الحديث: قد وبَّشت قريشُ أوباشاً أي جمَّعت جموعاً^(٢)، ((استعمال الكلمة خطأ في السياق)).

يقولون: قدم الأمير في ضَفَفَ، يعنون في كثرة وحَفْدَة. وإنما الضَفَفَ: قلة الطعام وكثرة الآكلين. والحَفَفَ: أن يكون الطعام على قد آكلية، ((استعمال معنى الكلمة خطأ في الجملة)).

يقولون للفرس الأبيض: أشهب. وليس كذلك. إنما يقال: أبيض، وقرطاسيُّ. فأما الشبهة فهي سواد وبياض، يقال: فرس أشهب، إذا اختلط فيه السواد والبياض، ((استعمال الكلمة خطأ في السياق)).

ومن ذلك قولهم: للسرداب تحت الأرض: دَهْلِيْز، بفتح الدال، وليس كذلك. إنما الدَّهْلِيْز: سقيفة الدار، مكسورة الدال.

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٦٤، ١٦٥، ١٨٣.

(٢) أ. ي. ونسك، و ي. ب. منسج، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٩م. ج٧، ص ١٢٢.

ومن ذلك قول الإنسان منهم، ما شك، إذا سُئِلَ عن شيء لا يستيقنه. يريد ما أَشُكُّ فيغلط في اللفظ والمعنى، لأن قوله: ما أشك معناه: أوقن، وليس يريد أوقن بقوله: ما شك، ((استعمال الكلمة خطأ في الجملة)).

ويقولون: شَمَمْتُ "رَاحَةَ" الشيء. والصواب: "رائحته"، فأما "الراحة" فراحة اليد والرفاهية^(١)، ((الخطأ هنا استبدال كلمة مكان أخرى)).

يقولون: "أَقْرَأُ" فلاناً السَّلامَ. قال أبو بكر: الصواب: أقرأ عليه السلام. فأما أَقْرَأَهُ السَّلامَ، فمعناه: اجعله أن يقرأ السلام. كما يقال: أَقْرَأْتُهُ السُّورَةَ^(٢)، ((استعمال الكلمة في غير موضعها المناسب)).

وقولهم: (الوافر) البيت لمعن بن أوس قاله في ابن أخت له يقال له حبيب^(٣):
أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يُنشِدُونَهُ "اشْتَدَّ" بالشين. والصواب "اسْتَدَّ" بالسین غير معجمة، أي: صار سَدِيداً. والرَّمِي لا يُوصَفُ بالشَّدة، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بالسَّدادِ وهو الإِصابةُ. يُقال رَامَ مُسَدِّدٌ ومُسَدِّدٌ، ((أبدل السین شیناً. واستعمل الكلمة خطأ في السياق)).

والعامية تقول: ما رأيته من أمس، ومن أيام. وهو غلط، والصواب: مُدُّ أَمْسٍ، مُدُّ أَيامٍ، لأن (من) تختص بالمكان، و(مُدُّ ومُنْذُ) يختصان بالزمان^(٤)، ((استخدم ظرف المكان خطأ؛ بدلاً من ظرف الزمان)).

(١) الصفدي، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٢) الزبيدي، لحن العوام، ص ٢٦٢.

(٣) ابن هشام الإشبيلي، المصدر السابق، ص ٥٥٠.

(٤) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "ابن بالي" ص ٤٤.

يقولون: "هَمْ" فَعَلتَ، و"هَمْ" خَرَجتَ، فيزيدون "هَمْ" في افتتاح الكلام. وهو من أشنع الأغلاط والأوهام^(١)، ((أضاف المتحدث كلمة هَمْ في بداية الكلمة خطأ؛ ولا داعي لها مطلقاً، وهي لهجة أهل العراق عموماً، وتعني: أيضاً)).

(والصواب يستحق لا يستأهل)^(٢)، يقولون: فلانٌ يستأهل الإكرام وهو مستأهل للإنعام، ولم تُسَمَّعْ هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صَوَّبَهما أحدٌ من أعلام الأدب. ووجهُ الكلام أن يقال: فلان يستحقُّ المكرمة وهو أهلٌ لإسداءِ المَكْرَمَةِ، ((أبدل كلمة مكان أخرى خطأ)).

هوش لا شوش^(٣)، يقولون: شوشت الأمر وهو مشوش. والصواب أن يقال فيه: هوشت وهو مهوش؛ لأنه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث "إياكم وَهْوشاتِ الأسواق"^(٤)، ((إبدال كلمة مكان أخرى خطأ)).

قوله، صلى الله عليه وسلم: "الخالُ وارثٌ مَنْ لا وارثَ له، يَفُكُّ عَنِّيهِ وَيَرِثُ مَالَهُ"^(٥). رواه بعضهم: يَفُكُّ عَيْنَهُ، الياءُ قبلَ النونِ، وإنما هو عَنِّيهِ، والعَنِيُّ: العاني، وهو الأسيرُ^(٦)، ((أساء ترتيب الحروف داخل الكلمة فتغيّر المعنى)).

(١) الصفي، المصدر السابق، ص ٥٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٤) أ. ي. ونسك، و. ي. ب. منسج، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ج ٧، ص ١٨٧.

(٦) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "الخطابي" ص ٧١ - ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، القاهرة، ١٣١٣هـ، ٤: ١٣٣.

ومن ذلك "الرَّعْبُون" براء مفتوحة فعين ساكنة، لما يُعَقَّدُ به البَيْعُ. وإنما هو العُرْبُون، بعينٍ مضمومةٍ فراءٍ ساكنةٍ، أو بفتحها، أو غير ذلك^(١)، ((الخطأ هو سوء ترتيب حروف الكلمة)).

حديث: "ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبَيْعِ. فَقَالَ: مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ، فَكَانَ إِذَا بَايَعَ قَالَ: لَا خِيَابَةَ"^(٢). قال القاضي عياض: هو بياء مثناة تحت بدل اللام، وكان الرجل ألثغ فكان يقولها هكذا ولا يمكنه أن يقول "لا خِلابة". قال: ورواه بعضهم: "لا خِيَابَةَ" بالنون، قال: وهو تصحيف، ((الخطأ هنا هو إبدال الحروف مكان بعضها بعضاً)).

أوفد زيادٌ عبيدَ الله بنَ زيادٍ إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: "إِنَّ ابْنَكَ كَمَا وَصَفْتَ {يعني يلحن}، ولكن قَوْمٌ من لسانه". وكانت في عبيد الله لُكنةٌ؛ لأنه كان نشأ بالأساوره مع أمه "مرجانة"، وكان زيادٌ قد زوّجها من شيرويه الأسواري وكان قال مرّة: افتحوا سيوفكم"، يريد سُلُّوا سيوفكم^(٣)، ((استعمال الكلمة في سياق غير صحيح)).

٦ - الأخطاء المعجمية

يقصد بالأخطاء المعجمية: هي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة خطأً في الجملة. إليكم الأمثلة التالية^(٤):

"يقولون: لعبَ الصبيانُ الغُميمة. والصواب: الغُمَيْضَى، والغُمَيْضَاءُ، إذا مددت خففت، وإذا قصرت شددت، ((استخدم كلمة غير مناسبة للتعبير عن المعنى))."

(١) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "ابن الحنبلي" ص ١٤٣.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، التطريف في التصحيف، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة ١، دار الفائز للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م، ص ٣٨.

(٣) الجاحظ، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٠.

(٤) ابن مكي، المصدر السابق، ص ٥٠ و ٥٤ و ٥٥ و ٨١.

يقولون: فلان مُشْتَهَدٌ في حاجتك. والصواب: مجتهد، وهو مُفْتَعِلٌ من الجُهد،
(أضاف حرفاً ينطقه عامة الناس، ولا يكتب عادة في اللغة الفصحى)).

يقولون للسريع القراءة: هو يَهْدِرُ في قراءته. والصواب: يَحْدُرُ، بالحاء، والقراءة
السريعة تسمى: الحَدْرُ، ((أبدل الحاء هاء)).

يقولون لمجتمع الماء الحار: حَامَّة. وإنما هي حَمَّة، على وزن فَعْلَةٍ، من
الحميم، وهو الماء الحار. فأما الحَامَّةُ فهي الخاصة، يقال: دُعِينَا فِي الحَامَّةِ لَا فِي
العامة، ((أضاف حرفاً خطأً في الكلمة)).

يقولون: "تَنَوَّرَ" الرجلُ، من النُّورَةِ. والصواب: انْتَوَّرَ، وانْتَوَّرَ وَلَا يُقَالُ: تَنَوَّرَ، إِلَّا
إِذَا أَبْصَرَ النَّارَ، ((استخدم كلمة خاطئة مكان أخرى من حيث معناها)).

يقولون لِلْوَعْلِ الْمُسِنَّ "تَيْتَل"، بتاءين، يَكْتَفَانِ الياءَ، كلتاها معجمة باثنتين من
فوق، وهو في كلام العرب: "الثيتل"، بإعجام الأولى منهما بثلاث^(١)، ((أبدل الثاء
تاء)).

وحديث ابن أمِّ مكتوم: "إِنَّ لِي قَائِدًا لَا يُلَاوِمُنِي". هكذا يرويه الْمُحَدِّثُونَ، وهو
عَاطٌ، والصواب: لَا يُلَايِمُنِي. أَي لَا يُوَافِقُنِي وَلَا يُسَاعِدُنِي عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ.
فَالْمُلَاوِمَةُ فَإِنَّمَا تَكُونُ مِنَ اللُّومِ^(٢)، ((استخدم صيغة مكان أخرى)).

ويقولون رجل: "شَحَّاتٌ". قال أبو بكر: والصواب رجل "شَحَّاذٌ" كأنه يأخذ من
الناس اليسير وَيَشْحَذُهُمْ كَمَا يَشْحَذُ الحَدِيدَةَ وَيَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا فَشَيْئًا^(٣)،
(أبدل الذال ثاء)).

(١) الصفدي، المصدر السابق، ص ١٩٣ و ١٩٧.

(٢) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "الخطابي" ص ٣٧. ومسند أحمد، المصدر السابق، ٤٢٣:٣.

(٣) الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن الإشبيلي، الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس،
دراسة ونصوص: عبد العزيز الساوري، الطبعة ١، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث -
دبي، ١٩٩٥م، ص ٤١.

٧- الأخطاء الإملائية

يقصد بالأخطاء الإملائية: الأخطاء التي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط. كزيادة حرف، أو حذفه، أو إبداله، أو وضعه في غير موضعه من الكلمة.

هاكم الأمثلة التالية^(١): "يقولون: جئت من برّاء. والصواب: من برّ، والبرّ خلاف الكِنُّ، وهو أيضاً ضد البَحْر، ((أضف حرف الألف خطأ)).

ويقولون للحشيش اليابس: عُسْب. وليس كذلك. إنما العشب: الأخضر من المرعى، ((أبدل الشين سيناً)).

يقولون: جئت "تي" ألقاك. يريدون "حتّى" ألقاك^(٢)، ((حذف حرف الحاء من الكلمة خطأ)).

يقولون للإناء المتَّخَذ من الصُّفْر "سَطْل". والصواب "سَيْطَل"، على مثال: فَيْعَلٍ، قال الطرماح يصف ثوراً:

حُسِبَتْ صُهُارْتُهُ فَظَلَّ عُنَائُهُ فِي سَيْطَلٍ كُفِّئَتْ لَهُ يَتَرَدُّ

((الخطأ هنا هو: حذف حرف الياء من الكلمة)).

ومنها قول بعضهم: (صُفْرَة) لما يوضع عليه المائدة. وهو خطأ، وإنما هو بالسين^(٣).

ويروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: ما تقول في رجل طَحَّى بضبي؟

فَعَجِبَ عُمَرُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْلِهِ، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنها لغة - وكسر

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ٨٠ و ١٦٠.

(٢) الصفي، المصدر السابق، ص ١٩٧ و ٣١٢.

(٣) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "ابن بالي" ص ٣١.

اللام. فكان عجبهم من كسره لام لغة أشدّ من عجبهم من قلب الضاد ظاءً والظاء ضاداً^(١)، ((إبدال الضاد ظاءً، والظاء ضاداً؛ وكذلك إبدال الضمة كسرة في لغة)).
تقول: قد أصابَ فُرصَتَهُ بالصاد، والعامّة تقول: قد أصابَ فُرْسَتَهُ^(٢)، ((إبدال الصاد سيناً)).

دعا زيادُ النبطي غلامه ثلاثاً فلما أجابه قال: فَمِنْ لَدُنْ دَاوُتُكَ إِلَى أَنْ قَلْتَ لَبِّي ما كنتَ تَصْنَأُ؟ يريد: مِنْ لَدُنْ دَعْوَتِكَ إِلَى أَنْ أَجَبْتَنِي ما كنتَ تصنع^(٣)، ((إبدال العين همزة)).

٨- الأخطاء الكلية

المقصود بالأخطاء الكلية (Global Errors): هي التي تعيق الاتصال، وتؤثر على التنظيم الكلي للجملة، وتتضمن في أكثر صورها انتظاماً الأنماط التالية^(٤):
أ- الترتيب الخاطئ للكلمات.

ب- أدوات ربط الجمل المحذوفة أو الخاطئة أو الواقعة في غير مكانها.

ج- حذف المعينات التي تدل على الاستثناءات اللازمة من القواعد النحوية الشائعة.

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المتوفى سنة ٩١١هـ، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، المجلد ١، ص ٤٣٩.

(٢) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة ٣، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص ١٨٤.

(٣) الجاحظ، المصدر السابق، ص ٢١٣، ج ٢.

(٤) صيني والأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص ١٦٧-١٦٨.

Jassem, J, A. 2000. Ibid. P: 48

د- تعميم قواعد النحو الشائعة على الاستثناءات (عدم مراعاة القيود على عناصر معجمية معينة).

فالأخطاء الكلية تؤثر على النظام الكلي للجملة، وتجعل السامع أو القارئ يخطئ تفسير رسالة المتكلم أو الكاتب. ويمكن أن يمتد تصنيف الأخطاء الكلية والجزئية ليشمل تصنيف الأخطاء باعتبار بعدها أو قربها من اللغة.

يمكن أن يُضاف إلى هذه الأنماط: أن تستعمل الكلمة في سياق خاطئ؛ أي أن يراد بها شيء آخر، غير ما وضعت له أصلاً. أو أن تُقرأ الجملة بطريقة خاطئة، ومختلفة تماماً من قبل القارئ العادي، مما يترتب عليه اختلاف المعنى الحقيقي للجملة لدى السامع أو المتلقي.

انظروا إلى الأمثلة التالية:

لقد اشتهر أبو علقمة الثقفي باستعمال الغريب والوحشي من الألفاظ، ولقد جاء إلى طبيب شاكياً إليه من مرض ألمّ به، فقد: "دخل أبو علقمة على أعين الطبيب، فقال له: أمتع الله بك! إني أكلت من لحوم هذه الجوازل، فطسنت طسأة، فأصابني وجع ما بين الوايلة إلى دأية العنق، فلم يزل يَرُؤُ ويَنمِي حتى خالط الخلب والشراسيف، فهل عندك دواء؟ فقال أعين: نعم، خذ خَرَبَقاً وشَلْفَقاً وشَبْرَقاً، فزهرقه وزفرقه، واغسله بماء رَوْتٍ واشربه. فقال أبو علقمة: لم أفهم عنك! فقال أعين: أفهمتك كما أفهمتني^(١)".

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان، ١٩٢٥م، ج٢، ص ١٦٢.

و"من ذلك: المُقْرِف، هو عندهم البخيل. وذلك غلط. إنما المُقْرِف: الذي أمه

كريمة وأبوه ليس كذلك، والهَجِين: الذي أبوه كريم وأمّه ليست كذلك، قال الشاعر:

كم بجودٍ مقرفٌ نال العُلا وكريمٍ بخله قد وَضَعَهُ

ألا تراه سماه مقرفاً، وقد جعل له جوداً نال به العلاء، وسمى الآخر كريماً، وجعل له بخلاً قد وضعه^(١)، ((استعملت الكلمة في غير ما وضعت له خطأ، فاختلف المعنى كلياً)).

من ذلك "الحِشْمَةُ" يضعها الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وَحُكِيَّ عن بعض فصحاء العرب: "إنَّ ذلكَ لمَما يُحشِمُ بني فلان" أي: يغضبهم^(٢)، ((استعملت الكلمة في سياق غير مناسب)).

ويورد العسكري الأمثلة التالية^(٣):

"من صار ضُحْكَةً للماضين والغابرين بالتصحييف، الكاتب الذي قرأ: حاضرٌ طيِّء، فقال: جاء ضريطي، ((اختلف المعنى العام للجمله بشكل كلي)).

جاء رجلٌ إلى أبي عبيدة، فقال: أريدُ أن أقرأ عليك شعرَ الحُطَيْبَةِ، فقال: اقرأ، فابتدأ فقال:

ظَعَنَ الذَّيْنَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَخَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَنْفَعُ

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: محمد الدالي، الطبعة ١، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٩٨٢م، ص ٢٣.

(٣) العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، شرح ما يقع فيه التصحييف والتحريف، تحقيق: عبد العزيز أحمد، الطبعة ١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٣م، ص ٤٨ و ٤٩ و ٥٣ و ٥٤.

قال: فوجّه أبو عبيدة إلى يونس: قد وَقَعَ طَيْرٌ من البادية، فاجتمعنا، فقرأ الرجلُ. فقال أبو عبيدة: وَيْحَكَ، إِنَّ عُدْرَتَ في تصحيفك الأول، لم تُعْذِرَ في الثاني؛ أما سَمِعْتَ بِعُرَابٍ أَبْقَعَ ولا رَأْيَتَهُ قَطُّ! (في البيت تصحيفان: الأول في قوله: وخرى. وأصلها في الشعر: وجرى. والثاني: الأنفع، وأصلها: الأبقع، وهذا معنى قوله فيما سيجيء: إن عُدْرَتَ في تصحيفك الأول، لم تعذر في الثاني)، ((تغير المعنى كلياً للبيت)).

قرأ رجلٌ يوماً على أبي عبد الله المُفَجَّع:

ولمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ التَّدَى أنيقاً وبُستَانًا مِنَ النُّورِ خَالِيًا

بالحاء المعجمة، فحرّك المُفَجَّعُ رأسَهُ، وقال يا سيّدَ أمّه، فعلى أي شيء كنتم تشرّبون؟ على الخَسْفِ؟ الخسف: الجوع، ((تغير المعنى بإبدال الحاء خاء)).

٩- الأخطاء الجزئية

الأخطاء الجزئية (Local Errors): هي الأخطاء التي لا تتسبب في إعاقة الاتصال بصورة واضحة. وتشمل أخطاء تصريف الاسم، والفعل، كما تشمل الأدوات، والأفعال المساعدة، وصوغ كلمات الكم، واستخدام الضمير المذكر مكان المؤنث، واستعمال الفعل الماضي بدلاً من المضارع، وغيرها. وبما أن تلك الأخطاء مقصورة على جزء واحد من أجزاء الجملة فإننا نسميها (أخطاء جزئية أو محلية). فالأخطاء الجزئية: هي التي تقتصر على جزء واحد من أجزاء الجملة، ولا تحدث أثراً كبيراً على عملية الاتصال ولا تعيقه^(١).

(١) صيني والأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص ١٦٨.

و: Jassem, J, A. 2000. Ibid. P: 48

انظروا إلى الأمثلة التالية^(١): "باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصره على واحد يقولون: لئاس خاصة: رِيحان. والرِيحان: كل نَبْت طيب الريح، ((استعملت الكلمة بشكل خاص، والصواب إطلاقها على الجميع)).

ولا يقولون بحر إلا لما كان ملحاً خاصة. والبحر يقع على العذب والملح/ المالح. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾^(٢). فسمى العذبَ بحراً، وإنما سُمِّيَ البحرُ بحراً لاتساعه"، ((استعملت الكلمة من قبيل الحصر والصواب التعميم)).

يقولون: "أَعْرَضْتُ" عليه الأمر. والصواب "عَرَضْتُ"^(٣)، ((حذف الألف من الكلمة خطأ)).

العامية تقول بُخور، بضم الباء، والصواب فتحها^(٤)، ((إبدال الفتحة ضمة)).

يقولون: "صك والصواب سك" معناها: الساقى أو السقاة. ويقولون "آتش والصواب آتش" معناها: نار^(٥).

((أنت لعبتأ. يريد: أنت لعبت./ بعد أن أحبو أُمي. يريد: بعد أن أحب أُمي. فالمتعلم هنا أضاف حرفين لكل كلمة خطأ))^(٦).

بعد هذا الوصف اللغوي للأخطاء، يجدر بنا أن ننتقل إلى الخطوة التالية؛ وهي: الخطوة اللغوية النفسية في شرح الأخطاء.

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ١٧٠ و ١٧٣.

(٢) سورة الفرقان: ٥٣.

(٣) الزبيدي، لحن العوام، ص ٢٦١.

(٤) أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... "ابن بالي" ص ٢٠.

(٥) الحفناوي، جلال السعيد، "الهند في رحلة ابن بطوطة: دراسة لغوية" مجلة ثقافة الهند، نيودلهي: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، م ٥٦، ع ٢، (٢٠٠٥م)، ١٢-١٢٧. ص ٣٩، ٤٢، ١٢٤-١٢٥.

(6) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P: 311.

خامساً: شرح الأخطاء

إن وصف الأخطاء عملية لغوية صرفة، بينما شرحها عملية لغوية نفسية بامتياز. ولذلك يجب علينا أن نشرح هنا لماذا وكيف وقعت الأخطاء. ونحاول أن نجد لها سبباً مقبولاً قدر المستطاع. وفي هذا الصدد يقول كوردر⁽¹⁾: "إن شرح الأخطاء هي عملية صعبة جداً وإنما الهدف النهائي والأخير من تحليل الأخطاء".

ويُقصدُ بشرح الأخطاء هنا: أن نعزو هذه الأخطاء إلى مظانها الرئيسية. أي أن نُبيِّن أسبابها ما أمكن ذلك. هل هي بسبب اللغة الأم أم بسبب اللغة الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيانها وذكرها.

لقد تناول هذه القضية علماء العربية القدامى، وأولوها اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم اللغوية. فالجاحظ مثلاً، تحدث في فصل من كتابه: البيان والتبيين، عن بعض أسباب الأخطاء الهامة جداً، التي يرتكبها المتعلمون للغة. وكذلك العسكري؛ المتوفى سنة ٣٨٢هـ، قد أفرد كتاباً مستقلاً لهذا الغرض، أسماه: "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف".

وقبل الحديث عن أسباب هذه الأخطاء، لابد لنا من مناقشة إستراتيجيتين مهمتين من إستراتيجيات التعلم في اللغة المرحلية (أو اللغة الوسطى Interlanguage) في تحليل الأخطاء، التي يتحدث عنها اللغويون الأمريكيون بشكل خاص. وهما: إستراتيجيتا السهولة والتَّحجُّر؛ اللتان أولاهما الجاحظ اهتماماً كبيراً في دراسته.

أ- إستراتيجية السهولة "Simplification":

لقد تحدث علماء اللغة في أوروبا وأمريكا عن إستراتيجيات التعلم، التي تعني أن المتعلم يحاول جاهداً أن يُحسِّنَ لغته ويُطوِّرها مع مرور الزمن. ولذلك يُكَوَّنُ جملاً جديدة في اللغة الهدف. وقد تكون هذه الجمل غير صحيحة في اللغة

(1) Corder, 1981:24; Jassem, J, A. 2000. Ibid. Pp:57-9.

الهدف. وذلك بحذف بعض الحروف أو العناصر من الكلمة، استسهالاً منه وظناً أنها معروفة ومفهومة من قبل الآخرين^(١). ولهذا نرى اللغويين الأمريكيين يناقشونها تحت مصطلح السهولة؛ وتعني: أن المتعلمين يميلون إلى حذف بعض الحروف من الكلمات في اللغة الأم أو التي يتعلمونها. ويعتقدون أن هذه الحروف أو العناصر اللغوية التي حُذِفَت من الكلمة مفهومة، وأنها غير مهمة أو مفيدة.

لقد شرح الجاحظ هذه الاستراتيجية^(٢)، ومثّل لها بشكل جيد في بحثه عن اللُّثْغَة؛ فقال: "... فأما التي على الغين فهي أيسرهنّ، ويقال إنّ صاحبها لو جَهَدَ نفسه جَهْدَه، وأحدّ لسانه، وتكلّف مخرج الرّاء على حَقّها والإفصاح بها، لم يك بعيداً من أن تُجيبه الطبيعة، ويؤثّر فيها ذلك التعهّد أثراً حسناً".

ويقول أيضاً^(٣): وكانت لُثْغَة محمد بن شبيب المتكلم، بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوم لسانه، أخرج الرّاء على الصحة فتأتى له ذلك. وكان يدع ذلك استثقالاً. أنا سمعت ذلك منه.

والماليزيون مثلاً، ينطقون الرّاء راءً في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها بشكل صحيح. إلا أنهم في وسط الكلمة أحياناً ينطقونها غيناً، وأحياناً ينطقونها راءً على الصحة. وذلك إذا جاء بعدها حرف علة وذلك للدلالة على رُقِيّ المتكلم بها، وعلوّ منزلته. ولقد سمعْتُها من عِلِيَّة القوم في ماليزيا. انظر مثلاً، كلمة: "سجل رسمي" في اللغة الماليزية ينطقون الرّاء صحيحة، وتعني باللغة العربية "سجل رسمي" أيضاً. وكلمة "رندو Rindo" وتعني "مشتاق" فنلفظ بالرّاء كذلك. وكلمة "جهور Johor" نلفظ راءً، وهي اسم ولاية في ماليزيا. أما إذا كانت في وسط الكلمة وقبلها

(1) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P:76.

(٢) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧.

حرف علة: تتطق غيناً أو راءً، مثال: (تشاري: Cari) تتطق "تشاغي" بالغين، وتعني بالعربية "يبحث". بينما تتطق كلمة (كاري Kari) بالراء في وسط الكلمة، ومعناها في العربية "نوع من أنواع التوابل"، وكلمة "بيريتا Berita" تتطق بالراء كذلك وتعني "الأنباء أو الأخبار"، فلها لفظان عندهم إما أن تتطق راءً، وإما أن تتطق غيناً.

ب- استراتيجية التَحَجُّر "Fossilization":

تحدث (سلنكر, Selinker)⁽¹⁾ عن هذه الاستراتيجية في بحوثه المهمة عن اللغة الوسطى أو المرحلية، وهو يشير إلى القواعد والصيغ غير الصحيحة نحويًا؛ التي تُحَدَّث في كلام متعلم اللغة الثانية بشكل دائم. ويمكن أن تبدو هذه الظاهرة دائمة وثابتة في كفاءة متعلمي اللغة الثانية⁽²⁾.

لقد ناقش الجاحظ هذه الاستراتيجية عند المتعلمين الأجانب قديماً⁽³⁾. وقال إن الكبير لا يستطيع أن يكتسب اللغة بشكل صحيح مهما حاول ذلك. ولهذا تراه يقول: "فأما حروف الكلام فإن حُكْمَهَا إذا تمكنت في الألسنة خلافُ هذا الحكم. ألا ترى أن السُّنْدِيَّ إذا جُلِبَ كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعلَ الجيمَ زايًا، ولو أقامَ في عُليا تميم، وفي سُفلى قيس، وبين عَجْزِ هوازن، خمسين عاماً. وكذلك النَّبْطِيُّ الفُحَّ خلافُ المِغْلَاقِ الذي نَشَأَ في بلاد النَّبْطِ، لأنَّ النَّبْطِيَّ الفُحَّ يجعلُ الرَّايَ سيناً، فإذا أراد أن يقول: زَوْرَق. قال: سَوْرَق. ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول

(1) Selinker, L, 1972, Interlanguage, In Richards, J, C, (ed.), **Error Analysis: Perspectives of Second Language Acquisition**, London: Longman, 1974, p 213.

-Selinker, L, CA/ EA/ IL: Earliest Experimental Record, **IRAL** 27 (4): 267-291, 1989, p 287.

(2) Jassem, J, A. 2000. Ibid. P:85-6.

(3) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٠ وما بعدها.

مُشْمَعِلٌ، قال: مُشْمَعِلٌ. والنخاس يمتحن لسانَ الجارية إذا ظنَّ أنها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة؛ بأن تقول: ناعمة، أو تقول شمس ثلاث مرَّات متواليات"

ونعود الآن بعد عرض هاتين الاستراتيجيتين: السهولة والتحجر عند الجاحظ، إلى شرح أسباب الأخطاء التي بيَّنها العلماء العرب القدامى في دراساتهم. "ولقد ذكر العسكري^(١) بعضاً من هذه الأسباب التي تكمن وراء الأخطاء التي تقع في كلام الناس. ولذلك أخذ يشرح الألفاظ والأسماء المُشكِّلة، التي تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصحيف، ويُدخلها التحريف، مما يَعْرِضُ في ألفاظ اللغة والشعر، وفي أسماء الشعراء وأيام العرب، وأسماء فُرسانها ووقائعها وأماكنها، وما يَعْرِضُ في علم الأنساب وغيرها من الأشكال، فيصحِّفها عامةُ الناس، ويغلطُ فيه بعضُ الخاصة، ولا يكملُ لها إلا من افتنَّ في العلوم، ولقي العلماء والرواة، والمتقدمين في صناعتهم، المُتقنين لما حفظوه؛ وأخذ من أفواه الرجال، ولم يعوَّل على الكتب الصَّحفية، واستنبح لذَّة الراحة والتقليد على تعب البحث والتتقير، فوضَّحت له الدَّراية والرواية^(٢)، بكفاء الطلب والعناية؛ واحترس من الخطأ احتراسه من أفبح العيوب، وأعين ببعض الذكاء والفتنة.

ولقد سئلَ ابنُ عباس: أتى أدركت هذا العلم؟ فقال: بلسان سؤؤل، وقَلْب عَقُول.

ويروى أن الأصمعي ذكر يوماً بني أمية وشغفهم بالعلم، فقال: كانوا ربما اختلفوا، وهم بالشام، في بيت من الشعر، أو خَبِرَ أو يوم من أيام العرب، فَيُتَرَدُّونَ فيه بريداً إلى العراق. لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فَيُرسلان ركباً إلى قنادة يسأله. هذا وقد كان الناسُ فيما مضى يغلطون في اليسير دون الكثير، ويصحِّفون في الدقيق دون الجليل، لكثرة العلماء وعناية المتعلمين.

(١) العسكري، شرح ما يقع فيه...، ص ١ وما بعدها.

(٢) الدراية: هي العلم بضرب من الحيلة. والرواية: يقال روى الحديث أو الشعر، حمَّله ونقله.

فذهبت العلماء، وقلّت العناية، فصار ما يُصَحَّفون أكثر مما يُصحَّحون، وما يُستَظَنُّون أكثر مما يضبطون".

ويذكر ابن قتيبة خبراً عن أعرابي قوله^(١): "ذكر أعرابي رجلاً يعياً فقال: رأيت عورات الناس بين أرجلهم، وعورة فلان بين فكّيه"، وينقل عن ابن سيرين قوله: ما رأيت على رجل أحسن من فصاحة، ولا على امرأة أحسن من شحم".

ومن خلال مطالعتنا لهذه المؤلفات وجدنا أن أسباب الأخطاء كثيرة. ويمكن أن تعود إلى عدة أسباب: لغوية، واجتماعية، ونفسية، وعضوية. وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل.

أولاً: الأسباب اللغوية

١ - أخذ العلم من الصحف

يقول العسكري^(٢) إنه كان يقال قديماً: لا تأخذوا القرآن من مُصحِّفٍ، ولا العِلْم من صحِّفٍ. وروى الكوفيون أن حمّاداً الراوية كان حَفِظَ القرآن من المُصحف، فكان يُصحِّفُ نَبِيّاً وثلاثين حرفاً. ويروي أعداء حمزة الزيات، أنه كان يتعلم القرآن من المُصحف، فقرأ يوماً، وأبوه يسمع: "آلم. ذلك الكتاب لا زيت فيه" فقال له أبوه: دع المصحف وتلقّن من أفواه الرجال.

٢ - عدم نَقْط المصاحف والإعجام والترقيق والشكل

(١) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٥٧ و ١٧٥.

(٢) العسكري، شرح ما يقع فيه...، ص ١٢-١٣.

يرووي العسكري^(١) أن السبب في نَقَط المصاحف هو: أن الناس غَبَرُوا يقرؤون في مصاحف عثمانَ رحمةُ الله عليه، نيفاً وأربعين سنة، إلى أيام عبد الملك بن مروان. ثم كثر التصحيف، وانتشر في العراق ففزع الحجاجُ إلى كُتَّابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المُشْتَبِهَةَ علامات. فيقال: إن نصرَ بن عاصم قام بذلك، فوضع النَّقْطَ أفراداً وأزواجاً. وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف. فغَبَرَ الناسُ بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطةً. فكان مع استعمال النَّقْطِ أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يُتَبِعُونَ النَّقْطَ بالإعجام. فإذا أُغْفِلَ الاستقصاءُ على الكلمة فلم تُؤَفَّحْ حَقِيقَتُهَا اعتري هذا التصحيفُ، فالتمسوا حيلةً، فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال. وكان من نتيجة هذا السبب وضع علم النحو. عندما سَمِعَ أبو الأسود الدؤليُّ رجلاً يقرأ: "إن الله بريءٌ من المشركين ورسوله" بالجر، فقال: لا يسعني إلا أن أضَع شيئاً أُصلِحُ به نحوَ هذا. فوضع النحو، وكان أوَّلَ من رسمه.

والترقيين هو النَّقْطُ في الكتاب، وأن تقرأه على نفسك، وتعتبره وتدبر بعضه ببعض. وممن مدح كثرة الشُّكْلِ، أحمد بن إسماعيل نطَّاحَةَ الكاتب، فقال:

مُسْتَوْدِعٌ قَرطاسَه جِكمَا كَالرَّوَضِ مَيَّرَ بَيْنَهُ زَهْرُهُ
وَكأنَّ أَحْرُفَ خَطِّهِ شَجَرٌ وَالشُّكْلُ فِي أضعافها ثَمَرُهُ

ومما يستحسن في هذا المعنى بيت ندر لابن المعتز:

بِشَكْلِ يَوْمَئِذٍ الإشْكالُ فِيهِ كَأَنَّ سَطْوَرَهُ أَغصانُ شَوْكِ

٣- نقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها

(١) العسكري، المصدر السابق، ص ١٣-١٦.

يروى العسكري^(١): أن مَنْ حَدَّثَ وهو لا يُفَرِّق بين الخطأ والصواب، فليس بأهل أن يُحمل عنه. حدثنا عبدُ الله بن الحارث عن يونس عن شهاب، أخبرني عبدُ الله بن ثعلبة: أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم، مَسَحَ وجهه "من القُبْح"^(٢). قال أحمد: أخطأ وصحَّف، إنما هو "زَمَن الفتح". ومن مناقب خلف الأحمر أنه من أفضل ما عدد من مناقبه أن قال:

لا يَهِم الحاءُ في القراءة بالحاء ء ولا يأخذ إسناده عن الصُّحف
أنشد محمد لأبَّان اللاحِقِي، في رَجَلٍ كان كُلِّما أخطأ فَقِيلَ له: هذا لا يجوز،
قال: في هذا لغة^(٣):

يَكْسُرُ الشُّعْرَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ فِي مُحَالٍ قَالَ فِي هَذَا لُغَةً

٤ - الخط والهجاء

يقول الأصفهاني^(٤): إن مُحَدَّثاً يروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب العَسَلَ في يوم الجمعة، وإنما كان يستحب العُسْلَ فيه... ويروي أيضاً في^(٥): أنه سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: "إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطورُه، وضاهى صعودُه حدورُه، وتَفَتَّحَتْ عيُونُه، ولم تشتبه راؤه ونوئُه، وأشرق

(١) العسكري، شرح ما يقع فيه...، ص ١٧-١٨.
(٢) أ. ي. ونسك، و ي. ب. منسج، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٤.
(٣) العسكري، المصدر السابق، ص ٤٨.
(٤) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٢. و: أ. ي. ونسك، و ي. ب. منسج، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥١٤.
(٥) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٤٥ وما بعدها.

قرطاسه وأظلمت أنقاسه (المداد)، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون
تصوره... " كأنه حينئذ كما قيل:

إذا ما تجلّل قرطاسه وساوره القلم الأرقش
تضمّن من خطّه حُلّةً كنقش الدنانير بل أنقش
حروفاً تُعيد لعين الكليل نشاطاً ويقروها الأخفش

ووصف أحمد بن صالح من جارية خطّاة آلات كتابتها فقال:

"كأن خطّها أشكال صورتها، وكأن مدادها سواد شعرها، وكأن قرطاسها أديم
وجهها، وكأن قلمها بعض أناملها، وكأن بيانها سحر مقلتها، وكأن سكينها غنح
لحظها، وكأن مقطّها قلب عاشقها".

٥- التصحيف والتحريف

يذكر الأصفهاني^(١) سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب: "هو أن الذي أبدع
صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أن وضع
لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون. وكان وجه
الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل...
وقال أرسطو طاليس: كل كتابة تتشابه صور حروفها، فهي على شرف تولد السهو
والغلط والخطأ فيها، لأن ما في الخط دليل على ما في القول، وما في القول دليل
على ما في الفكر، وما في الفكر دليل على ما في ذوات الأشياء".

(١) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٢٧.

ثانياً: أسباب اجتماعية

١ - الصَّمْتُ وَالْوَحْدَةُ (الغُزْلَةُ):

يذكر الجاحظ^(١)، أن أبا عبيدة قال: إذا أدخل الرَّجُلُ بعضَ كلامه في بعض فهو أَلْفٌ، وقيل بلسانه لَفَفٌ^(٢). ويفسر الجاحظ السبب في هذا اللفف أن الإنسان إذا جلس وَحْدَهُ ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لَفَفٌ في لسانه. وأنشد الراجز:

كَأَنَّ فِيهِ لَفَفًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ

وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد المُقَعِّطِ، يقال له الصَّمْتُ؛ لأنه لما طال صمته ثَقُلَ عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، ولا يكادُ يُبين، من طول التفكير ولزوم الصَّمْتُ. ويرشدنا الجاحظ هنا إلى أنه من أراد أن يكون فصيحاً بليغاً، بعيداً عن الخطأ والانحراف في الكلام، عليه أن يتحلَّى بالخطابة، وعمودها الدُّرْبَةُ، وجناحها رواية الكلام. ويؤكد الجاحظ هنا على أهمية الدربة في الكلام، لأن العرب كانوا يُروُّون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع اللسان، وتحقيق الإعراب لأن ذلك يفتح اللهاة ويفتح الجرم. ثم يقول: "واللسان إذا كثر تقلبيه رق ولان وإذا أقللت تقلبيه وأطلت إسكاته جسا وغلظ"^(٣).

(١) الجاحظ، المصدر السابق، ص ٣٨، ج ١. الصمت: عدم النطق، أو طول السكوت.

(٢) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، مراجعة إميل بديع يعقوب، الطبعة ١، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٩٩٣م، ص ١١٠.

(٣) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٢ و ٢٧٢.

- المنصور، وسمية، عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب، دولة الكويت، حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت، الرسالة الثامنة والثلاثون، الحولية السابعة، ١٩٨٦م، ص ٤٩-٥٠.

ثالثاً: أسباب نفسية

١ - العِيُّ والحَصْر

يذكر الجاحظ^(١) أن من أسباب الخطأ: العِيُّ والحَصْر. وقديماً ما تَعَوَّدُوا بالله من شرهما، وتضرَّعوا إلى الله في السلامة منهما. وقال النَّمْر بن تولب:

أَعْدَنِي رَبٌّ مِنْ حَصَرٍ وَعِيٍّ وَمَنْ نَفْسٍ أَعَالَجَهَا عِلَاجًا

وقال الهذلي:

وَلَا حَصِرٌ بِخُطْبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الْخُطْبُ

وقال مَكِّي بن سَوادة:

حَصِرٌ مَنْهَبٌ جَرِيءٌ جَبَانٌ خَيْرٌ عِيٍّ الرِّجَالِ عِيٍّ السُّكُوتِ

وسأل الله عز وجل موسى بن عمران، عليه السلام، حين بعثه إلى فرعونَ بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجَّته، والإفصاح عن أدلَّته، فقال حين ذكر العُقْدَةَ التي كانت في لسانه، والحُبْسَةَ التي كانت في بيانه: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^(٢).

وأنبأنا الله تعالى عن تعلق فرعونَ بكل سبب، واستراحته إلى كل شَغَب، ونَبْهنا بذلك على مذهب كلِّ جاحد معاند، وكلِّ مُحْتال مكيد، حين خبرنا بقوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنَ الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَاذُ يَبِينُ﴾^(٣). يريد فرعون أن يتفضَّل على موسى عليه السلام بأنه أفصح منه وأفضل بياناً.

(١) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٣ وما بعدها.

(٢) سورة طه: ٢٧. والجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٧.

(٣) سورة الزخرف: ٥٢. والجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٧.

وقال موسى صلى الله عليه وسلم: «وأخي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي»^(١) و«وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي»^(٢)، رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة؛ لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع، وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهامهم على بعض المشقة.

وضرب الله عز وجل مثلاً لعي اللسان ورداءة البيان، حين شبه أهله بالنساء والولدان^(٣): فقال تعالى: «أَوْ مَنْ يُنشأُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ»^(٤) أي في مخاصمة أعدائه لا يكاد يفهم قوله.

٢ - اللُّغَةُ:

اللُّغَةُ: مرض لغوي يصيب بعض الناس عامتهم وخاصتهم. ولهذا نرى الجاحظ^(٥) يشير إليها ويتحدث عن وصف بها قائلاً: "ولما علم واصل بن عطاء أنه أُلغُ فاحش اللُّغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع... أنه كان داعيةً مقالةً ورئيسَ نحلة". قال قطرب: أنشدني ضرار بن عمرو قولَ الشاعر في واصل بن عطاء:

ويجعل البُرَّ قِمحاً في تصرُّفه وجائِبَ الرَاءِ حَتَّى احتال للشُّعِرِ
ولم يُطِقْ مطراً والقولُ يُعْجِلُه فعادَ بالغَيْثِ إِشفاقاً من المَطَرِ

قال وسألت عُثمانَ البُرِّي: كيف كان واصلٌ يصنع في العدد ... والشهور؟
فقال: ما لي فيه قولٌ إلا ما قال صفوان:

(١) سورة القصص: ٣٤.

(٢) سورة الشعراء: ١٣. والجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٧.

(٣) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢.

(٤) سورة الزخرف: ١٨.

(٥) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤ و ٢١-٢٢.

مُلَقَّنٌ مَلَهُمْ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جَمُّ خَوَاطِرِهِ جَوَابُ أَفَاقٍ

وَأُنشِدُنِي دَيْسَمٌ قَالَ: أَنْشِدُنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ:

وَحَلَّةُ اللَّفْظِ فِي الْيَاءِاتِ إِنْ ذُكِرَتْ كَحَلَّةِ اللَّفْظِ فِي اللَّامَاتِ وَالْأَلْفِ
وَحَصْلَةُ الرَّاءِ فِيهَا غَيْرُ خَافِيَةٍ فَاعْرِفْ مَوَاقِعَهَا فِي الْقَوْلِ وَالصُّحُفِ

ويقول أيضاً^(١): رَامَ أَبُو حَذِيفَةَ إِسْقَاطَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ، وَإِخْرَاجَهَا مِنْ
حُرُوفِ مَنْطِقِهِ؛ فَلَمْ يَزَلْ يَكَابِدُ ذَلِكَ وَيَغَالِبُهُ، وَيَنَاضِلُهُ وَيَسَاجِلُهُ، وَيَتَأْتَى لِسْتَرِهِ
وَالرَّاحَةِ مِنْ هُجْنَتِهِ، حَتَّى انْتَضَمَ لَهُ مَا حَاوَلَ، وَأَتَسَّقَ لَهُ مَا أَمَّلَ...

ولقد حدا الأمر ببعضهم إلى أن تطلق أزواجه. ومنهم أبو رمادة طلق
امراته حين وجدها لثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألثغ. فقال^(٢):

لَثْغَاءُ تَأْتِي بِحَيْفَسِ أَلْثَغِ تَمِيسُ فِي الْمَوْشِيِّ وَالْمَصْبَغِ

الحيفس: الولد القصير الصغير.

ويقول الجندي في هذا السياق^(٣): "... وقد يرث الطفل هذه اللثغات عن
آبائِهِ، وَيَرِثُهَا مِنْ جِيلِهِ، ثُمَّ يَرِثُهَا مِنْهُ جِيلٌ آخَرَ، حَتَّى تَصْبِحَ اللَّثْغَةُ سَنَةً فِيهِمْ، بَلْ
تَكُونُ صَوَاباً فِي جِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ، بَيْنَمَا هِيَ نَفْسُهَا فِي الْجِيلِ الْأَوَّلِ، كَانَتْ آفَةٌ
نَطْقِيَّةٌ مَحْطٌ اَزْدَرَاءُ النَّاسِ وَاحْتِقَارُهُمْ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَحْيِيرُ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ بَيْنَ اللَّغَةِ

(١) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٥٧.

(٣) الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، بدون الطبعة، الدار العربية للكتاب:

ليبيا-تونس، ١٩٧٨م، ص ٣٥٦/ القسم الأول.

واللُّثْغَةُ... وابن سيده لا يدري أن المرمريس - وهو الداھية - لغة مستقلة عن المرمريت أم لُثْغَةٌ... وقد يمكن أن تتسم شخصية عظيمة باللُّثْغَةُ فتقتدي بها الطبقات الأخرى المحيطة بها وتقلدها أولاً في تلك اللُّثْغَةُ؛ وبعد مرور زمن يصبح هذا الانحراف أو تلك اللُّثْغَةُ مقبولة، وهذا يشبه (المودة) التي تسري من أعلى المجتمع إلى أدناه".

ويؤكد هذا القول ابن خلدون^(١): إن المغلوب مَوْلَعٌ أبدأً بالاقْتداءً بالغالب في شعاره، وزِيَّه، ونحلتَه، وسائر أحواله وعوائده. والعامَّة على دين المَلِكِ. ولذلك ترى المغلوبَ يتشَبَّهُ أبدأً بالغالبِ في مَلْبَسِه ومركبِه وسلاحه في اتِّخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله.

رابعاً: أسباب عضوية

١ - سقوط الأسنان

يذكر الجاحظ^(٢) هنا أن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن سلامة اللفظ من سلامة الأسنان: قال الشاعر:

قَلَّتْ قَوَادِحُهَا وَتَمَّ عَدِيدُهَا فَلِه بِذَاكَ مَرِيَّةٌ لَا تَكْرُرُ

(١) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، حقق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة ١، دار البلخي: دمشق، ٢٠٠٤م، ص ٢٨٣ / ج ٢.

وللمزيد عن اللُّثْغَةُ وأمراض الكلام يراجع:

- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللُّغَةُ النَّفْسِي، عمادة البحث العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: السعودية، ٢٠٠٦م.

- بن عيسى، حنفي، محاضرات في علم النفس اللُّغوي، الطبعة ٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ١٩٨٠م.

- منصور، عبد المجيد سيد أحمد، علم اللُّغَةُ النَّفْسِي، الطبعة ١، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود: الرياض - السعودية، ١٩٨٢م.

- المنصور، وسمية، المرجع السابق.

(٢) الجاحظ، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٨-٦١.

ويروى "صحّت مخارجُها وتمّ حروفُها". المزيّة: الفضيلة. القادح: أكال يقع في الأسنان. والإنسان إذا تمت أسنانه في فمه، تمت له الحروف، وإذا نقصت نقصت الحروف.

قالوا: ولم يتكلم معاويةً على منبر جماعةٍ منذ سقطت ثناياه في الطست. وقال أبو الحسن المدائني: لما شدَّ عبدُ الملك أسنانه بالذهب قال: "لولا المنابر والنساء، ما باليت متى سقطت". وسقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف، منه إذا سقط أكثرها، وخالف أحدُ شطريها الشطر الآخر.

والآن ننتقل إلى الهدف الأخير من تحليل الأخطاء ألا وهو كيفية معالجة الأخطاء بشكل صحيح وإيجابي.

سادساً: التطبيق العملي

إن لتحليل الأخطاء هدفين اثنين: أولهما لغوي وهو ما سبق بيانه آنفاً، وثانيهما تربوي وتطبيقي وهو ما سنعالجه فيما يلي. والهدف الأخير والنهائي من تحليل الأخطاء هو التطبيق العملي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون. وهذه الأخطاء لا بد من استئصالها إن أمكن وعلاجها بطرق شتى. ولقد انبرى ثلة من العلماء القدامى لهذه المهمة يضعون القواعد، لكي يخففوا من وقوع الأخطاء عند المتعلمين والمتكلمين. ومن هؤلاء اللغويين التطبيقيين: ابن قتيبة، وابن مكي، والقلقشندي، والحريري، والبطليوسي، وغيرهم كثير. لقد بيَّنوا القواعد العامة للهجاء والإملاء، وذلك لضبط اللغة وتصحيح الكتابة.

وفي هذا السياق يقول القلقشندي^(١) "... لم يزل الشعراء يُلَهِّجون بمدح أشرف
الكتاب وتقريظهم ويتغالون في وصف بلاغاتهم وحُسن خطوطهم. فمن أحسن ما
مُدِح به كاتب قول ابن المعتز:

إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تُفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

وقال آخر:

يُؤَلِّفُ اللَّوْلُوَ الْمَنْوُورَ مَنْطِقُهُ وَيُنْظِمُ الدُّرَّ بِالْأَقْلَامِ فِي الْكُتُبِ

ولله در القائل في ذلك يصف القلم^(٢)

وَأَخْرَسَ يَنْطِقُ بِالْمَحْكَمَاتِ وَجُثِمَ أَنَّهُ صَامِتٌ أَجْوَفٌ
بِمَكَّةَ يَنْطِقُ فِي خُفْيَةٍ وبالشام مَنْطِقُهُ يُعْرَفُ

وقال علي رضي الله عنه: "الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً". وكذلك أولعوا
بذم حمقى الكتاب، ولهجوا يهجونهم في كل زمن. ومنه قول الشاعر في هجاء
الكتاب^(٣):

وَكَاتِبِ أَقْلَامُهُ مَعْرُودَاتٍ بِالْعَاطِطِ
يَكْشِطُ مَا يَكْتُبُهُ ثم يُعِيدُ مَا كَشَطَ

وفي هذا الخصوص؛ يقول ابن قتيبة في أدب الكاتب^(٤): الكتاب يزيدون في
كتابة الحرف ما ليس في وزنه، ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون

(١) القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، دار الكتب المصرية

بالقاهرة، الطبعة بدون، ١٩٢٢م، ج ١، ص ٤٦-٤٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤.

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢١٣ وما بعدها، باب إقامة الهجاء.

من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناءً بما أُبقي عما أُلقي، إذا كان فيه دليلٌ على ما يحذفون من الكلمة. والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: "لم يك" وهم يريدون "لم يكن" و "لم أبل" وهم يريدون "لم أبال"، ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عرّف المخاطب ما يعنون به. وربما لم يُمكن الكتاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادةٍ ولا نُقصانٍ فتزكوهما على حالهما، واكتفوا بما لم يدلُّ من متقدّم الكلام ومتأخّره مخبراً عنهما،

نحو قولك للرجل: "لن يغرّوا"

وللاثنين "لن يغرّوا"

وللجميع "لن يغرّوا"

ولا يُفصلُ بين الاثنين والواحد والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب - فَرْقاً بين المتشابهين - حروف المدّ واللّين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدّونها على غيرها، ويبدّلونها من الهمزة. ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف وأجمعوا عليه في أبي جاد. وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللّين وغيرها.

ولقد أفرد ابن قتيبة في كتابه هذا باباً خاصاً - فيما يزيد على مئة صفحة - لعلاج وتصحيح الأخطاء الشائعة والعامّة، التي تعترض المتعلمين في الكلام، والكتابة، وخاصة الكلمات المُعلّّة والمُشكّلة.

وكذلك ناقش ابن مكي في كتابه بعض قواعد الإملاء، تحت فصل "باب من الهجاء"^(١). فمن هذه الكلمات على سبيل الذكر لا الحصر، مثلاً: كلمة

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ٢٤٩-٢٦٥.

ابن، وابنة، وكل اسم على ثلاثة أحرف؛ آخره ألف، فإن ألفه لا تخلو أن تكون منقلبة عن واو أو عن ياء، فإن كانت منقلبة عن ياء فاكتبه بالياء... إلخ.

وفي سياق حديثه عن الهمزة، يقول^(١): تكتب الهمزة ألفاً في أول الكلمة، سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، نحو: أحد، أبلم، إثم. وإذا كانت آخراً وقبلها ساكن فلا تكتب لها صورة في الخط، نحو، المرء، والجزء. هذا هو الأحسن... إلخ.

ولقد ذكر الحريري^(٢) أيضاً بعض القواعد الإملائية لتصحيح الكتابة وتقويمها. حيث يقول: وقد عثرت لجماعة من الكبراء، على أوهام في الهجاء، عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة، ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة المستطردة، فرأيت أن أكشف عن عوارها، وأنبه على التعري من عارها، لتتنوع فوائد هذا الكتاب، وتتجلي به أكثر الشبه عن الكتاب.

ومن هذه الأمثلة التي يشرحها ويصححها مثلاً: كلمة الرحمن. وكذلك يكتبون "الرحمن" بحذف الألف في كل موطن، وإنما تحذف الألف منه عند دخول لام التعريف عليه، فإن تعدى منها كقولك: يا رحمان الدنيا والآخرة أُنثِيَتْ الألف فيه".

وكذلك بيّن البطليوسي^(٣)، قواعد الإملاء والهجاء في أحد فصول كتابه؛ فيقول مثلاً "تُكْتَبُ إذا بالألف، ولا تكتب بالنون، لأن الوقوف عليها بالألف. وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى: ﴿لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٤) و﴿ليكوناً من الصاغرين﴾^(٥). إذا أنت وقفت على الألف، وإذا وصلت، وصلت بنون".

الخاتمة

(١) ابن مكي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٢) الحريري، المصدر السابق، ص ٦٩٨ وما بعدها.

(٣) البطليوسي، أبو محمد عبد الله، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩٥م، المجلد ١، ص ٢٣١ وما بعدها.

(٤) سورة العلق: ١٥.

(٥) سورة يوسف: ٣٢.

من خلال عرض هذا الموضوع، تبين لنا أن اللغويين العرب القدامى كانوا رواد وأساتذة وآباء هذه النظرية بلا جدال. ولم يسبقهم إليها أحد من قبل. ولم يكن هذا الموضوع جديداً في الدراسات اللغوية الحديثة، بل إنه قديم قدم الدراسات العربية منذ القرن الثاني للهجرة. وأول كتاب ظهر في هذا المجال هو كتاب "ما تلحن فيه العامة" للكسائي، المتوفى سنة ١٨٩هـ. ويُعد هذا الكتاب باكورة الأعمال اللغوية التطبيقية في تحليل الأخطاء في اللغة العربية.

لقد جمع العلماء العرب القدامى الأخطاء عن طريقين: أولهما شفوي، وثانيهما كتابي. وجمعت المادة اللغوية من عامة الناس وخاصتهم. وكذلك قاموا بإحصائها بشكل دقيق. ولقد حددوا الأخطاء التي درسوها بشكل واضح ودقيق؛ ومن ثم قاموا بدراستها.

وكذلك صنف اللغويون العرب القدامى الأخطاء في مؤلفاتهم بدقة بالغة؛ فما هو الزبيدي مثلاً، يقول في كتابه لحن العوام: "كنا قد أَلْفَنَّا فيما أفسده عَوَامُنَا وكثير من خَوَاصِّنَا، كتباً قَسَمْنَاها على ثلاثة أقسام: قسم غَيْرَ بناؤِه وأُحِيلَ عن هَيْئته، وقسم وُضِعَ في غير موضعه وأُرِيدَ به غيرُ معناه، وقسم خُصَّ به الشيءُ وقد يَشْرِكُهُ فيه ما سواه".

ولقد وصف ابن الجوزي الخطأ بقوله: "واعلم أن غلط العامة يتنوع: فتارة يضمنون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام.

وعملوا على شرح الأخطاء بشكل دقيق وعزوها إلى مضائنها الرئيسية. مبينين أسبابها ما أمكن ذلك. هل هي بسبب اللغة الأم أم بسبب اللغة الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيئتها وذكرها. فالجاحظ مثلاً، تحدث عن بعض أسباب الأخطاء الهامة جداً، التي يرتكبها متعلمو اللغة. وكذلك تطرق إلى الحديث عن إستراتيجيتي السهولة والتحجر في اللغة الثانية. ولقد أفرد العسكري كتاباً مستقلاً لشرح الأخطاء، أسماه: "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف". ومن خلال مطالعتنا لهذه المؤلفات وجدنا أن أسباب الأخطاء كثيرة ومتنوعة. ويمكن أن تعود إلى

عدة أسباب: لغوية؛ مثل: أخذ العلم من الصُّحْف، وعدم نُقْط المصاحف والإعجام والترقين والشُّكْل، ونقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها، والخط والهجاء، والتصحيف والتحريف. واجتماعية؛ مثل: الصَّمْتُ والوَخْدَة (العُزْلَة). ونفسية؛ مثل: العِيّ والحَصْر، واللُّثْغَة. وعضوية؛ مثل: سقوط الأسنان، إلخ.

أما الهدف الأخير من تحليل الأخطاء هو التطبيق العملي والتربوي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون. وهذه الأخطاء لا بد من استئصالها إن أمكن وعلاجها بطرق شتى. ولقد انبرى ثلة من العلماء القدامى لهذه المهمة يضعون لها القواعد، ليخففوا من وقوعها عند المتعلمين والمتكلمين. ومن هؤلاء اللغويين التطبيقيين: ابن قتيبة، وابن مكي، والقلقشندي، والحريري، والبطليوسي، وغيرهم كثير. لقد بيَّنوا القواعد العامة للهجاء والإملاء، وذلك لضبط اللغة وسلامتها حديثاً وكتابةً.

وبناء على هذا؛ نقول: إن اللغويين العرب القدامى كانوا هم السابقين إلى هذا العلم اللساني⁽¹⁾. ولم يتأثروا بغيرهم من اللغويين في هذا الميدان. وفي هذا الصدد يقول روبينز⁽²⁾ (Robins): "إنه من المؤكد أن اللغويين العرب القدامى طوروا نظرتهم الخاصة في نظامهم اللغوي، ولم يطبقوا النظام اللغوي اليوناني على لغتهم أبداً كما هو الحال في النحو اللاتيني".

ونستنتج من هذا كله، أن علماء اللغة العربية درسوا الأخطاء بشكل علمي ومنهجي دقيق، ولم يتأثروا أو يقلدوا غيرهم من اللغويين السابقين لهم. وتشفع لهم أعمالهم اللغوية الأصيلة، ودراساتهم الكثيرة في هذا المجال. أضف إلى ذلك، أن علماء اللغة في العصر الحديث من الغربيين وغيرهم،

(1) Anwar, M, S, The Legitimate Fathers of Speech Errors, In Versteegh, C, H, M, et al, **The History of Linguistics in the Near East**, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 1983.

- Fromkin, V, A, Grammatical Aspects of Speech Errors. In Newmeyer, F, J, (ed.), **Linguistics: The Cambridge Survey 2**: 117-138. The Cambridge University Press, 1988.

(2) Robins, R, H, **A Short History of Linguistics**, London: Longman, 1990, p111.

ساروا على هذبي منهج العلماء العرب القدامى في هذا المضمار، من دون
أن يُصرّحوا بذلك⁽¹⁾. والله الحمد.

(1) Fromkin, V, A, (ed), **Speech Errors as Linguistic Evidence**, The Hague: Mouton,
1973.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- أربعة كتب في التصحيح اللغوي، للخطابي، ولابن بري، ولابن الحنبلي، ولابن بابي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ١٩٨٧م. (وهذه الكتب هي: ١- إصلاح غلط المُحدِّثين للخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتِي الخطابي الشافعي(٣٨٨هـ)، ٢- غلط الضعفاء من الفقهاء - لابن بري، أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بَرِي بن عبد الجبار بن بري المقدسي (٥٨٢هـ)،
- سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، لابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي (٩٧١هـ)، ٤- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لابن بابي، علي بن بابي القسطنطيني (٩٩٢هـ).
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٦٠ هـ)، التنبيه على حدوث التصحيف، حققه: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي، الطبعة ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- آل خليفة، فاطمة إبراهيم، التصحيف والتحرير دراسة في التغير الدلالي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ٢٣٣، الحولية ٢٦، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

- براون، هـ دوغلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤.
- البطليوسي، أبو محمد عبد الله (٥٢١هـ)، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩٥م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٣٠هـ)، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: فائز محمد، مراجعة: إميل بديع يعقوب، الطبعة ١، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٩٩٣م.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، **الفصيح**، تحقيق يعقوب بارث، ليبزغ، ١٨٧٦.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م.
- جاسم، جاسم علي وجاسم، زيدان علي، نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي، **مجلة التراث العربي**، العددان ٨٣-٨٤، السنة الحادية والعشرون، أيلول ٢٠٠١م.
- جاسم، جاسم علي، **في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب**، الطبعة الثانية، كوالالمبور: إيه. إيس. نوردين. ٢٠٠١م.
- جاسم، زيدان علي، **دراسة في علم اللغة الاجتماعي**، مراجعة وتدقيق زيد علي جاسم وجاسم علي جاسم، الطبعة ١، كوالالمبور: بوستاك أنتارا، ١٩٩٣م.

- جاسم، زيدان علي، علم اللغة الاجتماعي: نشأته وموضوعه، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، بروني دار السلام، المجلد ٣، العدد ٣، نوفمبر ١٩٩٢.
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الطبعة بدون، الدار العربية للكتاب: ليبيا-تونس، ١٩٧٨م.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، الخصائص، الطبعة الثالثة، حققه: محمد علي النجار، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل و أحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة ١، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ)، تقويم اللسان، حققه وقدم له: عبد العزيز مطر، الطبعة ١، دار المعرفة: القاهرة، ١٩٦٦م.
- الحريري، القاسم بن علي بن محمد (٥١٦هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي على القرني، الطبعة ١، دار الجيل: بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الحفناوي، جلال السعيد، "الهند في رحلة ابن بطوطة: دراسة لغوية" مجلة ثقافة الهند، نيودلهي: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، م٥٦، ع٢٤، (٢٠٠٥م)، ١٢-١٢٧.
- ابن حنبل، أحمد (٢٤١هـ)، مسند أحمد، القاهرة، ١٣١٣هـ.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، حقق نصوصه، وخرَّج أحاديثه، وعلَّق عليه: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة ١، دار البلخي: دمشق، ٢٠٠٤م.

- الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن الإشبيلي (٣٧٩ هـ)، **الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس**، دراسة ونصوص: عبد العزيز الساوري، الطبعة ١، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي، ١٩٩٥ م.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذجج (٣٧٩ هـ)، **لحن العوام**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٠ م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (٣٤٠ هـ)، **الإبدال والمعاقبة والنظائر**، تحقيق ودراسة: فوزي يوسف الهابط، دار الولاء للطبع والتوزيع- شبين الكوم: مصر، ١٩٩٣ م.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ)، **إصلاح المنطق**، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة ٣، دار المعارف بمصر، ب. ت.
- سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٤ هـ)، **الكتاب**، علق عليه إميل بديع يعقوب، الطبعة ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٩ م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (٩١١ هـ)، **التطريف في التصحيف**، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة ١، دار الفائز للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م.
- السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤ هـ)، **تصحيح التصحيف وتحريير التحريف**، حققه وعلق عليه ووضع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٧ م.

- صيني، محمود إسماعيل والأمين، إسحاق محمد، تعريب وتحرير، **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الطبعة ١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية، ١٩٨٢م.
- أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ)، **الإبدال**، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه: عزالدين التتوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٠م.
- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢هـ)، **تصحيفات المحدثين**، دراسة وتحقيق: محمود أحمد ميره، الطبعة ١، المطبعة العربية الحديثة: القاهرة، ١٩٨٢م.
- العسكري، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير**، تحقيق: عبد العزيز أحمد، الطبعة ١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٣م.
- العسكري، **لحن الخاصة**، تحقيق: عبد العزيز أحمد، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، **علم اللغة النفسي**، عمادة البحث العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٦م.
- عيد، محمد، **النحو المصفي**، الطبعة ١، عالم الكتب: القاهرة، ٢٠٠٥.
- عيد، محمد، **في اللغة ودراساتها**، عالم الكتب: القاهرة، ١٩٧٤.
- بن عيسى، حنفي، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، الطبعة ٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ١٩٨٠م.

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (٣٥٦هـ)، الأماشي، الطبعة بدون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٢م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: محمد الدالي، الطبعة ١، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان، ١٩٨٢م.
- ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان، ١٩٢٥م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد (٨٢١هـ)، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، الطبعة بدون، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٢م.
- الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة (١٨٩هـ)، ما تلحن فيه العامة، حققها وقدم لها وصنع فهرسها: رمضان عبد التواب، الطبعة ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.
- أ. ي. ونسك، و. ي. ب. منسج، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٩م.
- ابن مكي، أبو حفص عمر بن خلف الصقلي (٥٠١هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- منصور، عبد المجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسي، الطبعة ١، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود: الرياض، ١٩٨٢م.
- المنصور، وسمية، عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة الثامنة والثلاثون، الحولية السابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن هشام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي الإشبيلي (٥٧٧هـ)، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م.

المراجع الأجنبية:

- Anwar, M, S, The Legitimate Fathers of Speech Errors, In Versteegh, C, H, M, et al, **The History of Linguistics in the Near East**, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 1983.
- Corder, S, P, The Significance of Learners' Error, **IRAL 5**: 161-170, 1967.
- Corder, S, P, Idiosyncratic Dialects and Error Analysis, **IRAL 2**: 151,1971.
- Corder, S, P, **Introducing Applied Linguistics**, Harmondsworth: Penguin, 1973.
- Corder, S, P, Error Analysis. In Allen, J, P, B, & Corder, S, P, (eds.). **Techniques in Applied Linguistics**, Oxford: Oxford University Press, 1974.
- Corder, S, P, **Error Analysis and Interlanguage**, Oxford: Oxford University Press, 1981.
- Fries, C,C, **Teaching and Learning English as a Foreign Language**, An Arbor: Wahr, 1945.
- Fromkin, V, A, Grammatical Aspects of Speech Errors, In Newmeyer, F, J, (ed.) **Linguistics: The Cambridge Survey 2**: 117-138, The Cambridge University Press, 1988.
- Fromkin, V, A, (ed), **Speech Errors as Linguistic Evidence**, The Hague: Mouton, 1973.
- James, C, **Contrastive Analysis**. London: Longman, 1980.
- Jassem, J, A, **Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach**, Kuala Lumpur: A,S,Noordeen, 2000.
- Lado, R, **Linguistics Across Cultures**, An Arbor: University of Michigan Press, 1957.
- Robins, R, H, **A Short History of Linguistics**, London: Longman, 1990.
- Selinker, L, Interlanguage. In Richards, J, C, (ed.), **Error Analysis: Perspectives of Second Language Acquisition**, London: Longman, 1972.
- Selinker, L, CA/ EA/ IL: Earliest Experimental Record, **IRAL 27** (4): 267-291, 1989.